

رواية دلال كاملة



بقلم منى سليمان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

يقولون الفرصة تأتي للإنسان بالحياة مرة واحدة... إن اغتنمتها ستكون الراح بالتأكد،

وإن أضعتها ستمضي باقي أيامك في الندم  
بكل تأكيد...

نوفيل دلال - منى سليمان وعلا السعدني

دلال

الفصل الأول - منى سليمان وعلا السعدني

\* كذبة \*

خرجت من عيادة الطبيب وهي تبكي بغزارة

فقد أخبرها منذ لحظات أن لديها عيب

خلقي بالرحم يمنعها من الإنجاب... زفر

(مسعد) بضيق وضرب أحد كفيه بالآخر ثم

تحدث بحدة موجهاً حديثه إلى (مهجة)

- أنا مش عارف أنتي بتعيطي على إيه

- بعيط على حظي وبختي القليل من الدنيا

ضيق بين حاجبيه وزم شفثيه بضجر وتابع  
قائلاً: بتعترضني على أمر ربنا

- أكيد لا بس نفسي في حته عيل

اقترب منها وأمسك وجهها بين كفيه ثم نظر  
إلى عينيها وهتف بهدوء

- يا حبيبة قلبي أنتي رقاصة مشهورة  
والحمل أكيد كان هيعطلك

رمقته بنظرة اندهاش ثم أبعدت كفيه عن  
وجهها وقالت بنبرة صوت تحمل الحزن  
بطياتها

- أنا عايزه أبقى أم

- أراي والدكتور لسه قايل مستحيل تخلفي

- هتبني طفل

ما أن وصلت كلماتها إلى مسامعه، ضحك  
بسخرية وعللاً صوت ضحكاته فاندَهشت  
بشدة وأردفت قائلة

- أنت بتضحك على إِيِيِيِيِيِيِه؟!!

- أصلك أتجننتي من الصدمة، في ملجأ  
هيقبل يدي طفل لرقاصة وكمان عندها  
كباريه في شارع الهرم

- كل حاجة بالفلوس بتمشي وأنا من بكرة  
هتبنى طفل وده آخر كلام عندي

قالت كلماتها الاخيرة بحزم ثم دلفت إلى  
السيارة، فضرب أحد كفيه بالأخر ولحق بها  
ثم انطلق بالسيارة عائداً إلى المنزل

\*\*\*\*\*

في ذات الوقت...

دلفت إحدى العاملات بدار سندس للأيتام  
إلى مكتب مديرة الدار، وهي حاملة طفلة  
رضيعة لا يتخطى عمرها الأربع وعشرون  
ساعة... اقتربت من مديرة الدار وأعطتها  
الرضيعة ثم هتفت بغضب

- حسبى الله ونعم الوكيل لقوها مرميه في  
حمام مستشفى الجلاء

- أكيد بنت حرام، ذنبها إيه تترمي في ملجأ  
- يلا أهي تتربى وسط اللي ذيبها

ألقت مديرة الدار نظرة أخيرة على الطفلة ثم  
أعادتها إلى العاملة فغادرت الأخيرة وذهبت  
بها إلى غرفة الرضع

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي تمللم (مسعد) في  
فراشه ثم فتح عينيه حينما استشعر عدم

وجود (مهجة) إلى جواره... اعتدل في جلسته  
وهو يفرك عينيه بأنامله... أخذ يبحث بعينيه  
عنها لكنه لم يجدها فترك فراشه بصعوبة  
وأخذ يبحث عنها في الشقة إلى أن وجدها في  
الغرفة التي أعدتها منذ شهرين إلى الطفل  
الذي تمت إنجابه... كانت تجلس على  
الأرض أمام الفراش الذي لا يتسع سوى  
لرضيع وتبكي بغزاة، اقترب منها وساعدها  
على النهوض ثم أخذها إلى غرفتهم وأراح  
جسدها على الفراش وهتف متسائلاً

- ليه كل ده؟

- نفسي أسمع كلمة ماما، خلينا نتبنى طفل

- هعملك اللي عايزاه بس بشرط وا

قاطعته قائلة بصوت أقرب إلى الرجاء:

موافقة على كل اللي تقوله

- ما تهمليش الكبارية ولا شغلك لأن ده  
اللي فاتح البيت

- أوعدك مش هعمل حاجة تضايقك أو  
تزعلك بس خرينا نجيب طفل

حرك رأسه بالموافقة ثم ابتعد عنها قليلاً  
وأجرى اتصالاً هاتفياً بالمحامي الخاص  
بأعمالهما وطلب منه تجهيز كافة الاجراءات  
المطلوبة لتبني طفل قبل الذهاب إلى دار  
الايتمام

\*\*\*\*\*

بعد مرور عدة أيام انتهى المحامي من إنهاء  
اجراءات التبني ولم يتبقى سوى اختيار  
الطفل... ذهبت (مهجة) برفقة زوجها إلى  
ملجأ الأيتام وقدمت إلى مديرة الدار مبلغاً  
كبيراً من المال كتبرع للدار ثم أخبرتها

برغبتها في تبني رضيع ولكن لسوء حظها لم  
يكن هناك ذكور فدلقت إلى غرفة حديثي  
الولادة لتنتقي طفل...ولم تمض سوى  
دقيقة واحدة حتى وقعت عينيها على  
رضيعة استطاعت سرقة قلبها فاقتربت منها  
وحملتها بين أيديها ثم نظرت إلى زوجها  
وأرسلت إليه نظرة تسأل فحرك رأسه  
بالموافقة فابتسمت له وتحدثت بسعادة

قائلة

- خلاص هخدها

وجهت كلماتها إلى مديرة الدار فهتفت  
الأخيرة: جت الدار من يومين لقوها في حمام  
مستشفى ولادة

نظرت (مهجة) إلى الرضيعة القابعة بسكون  
بين أحضانها وتأملتها لعدة دقائق ثم  
ابتسمت لها وحدثتها قائلة



- دلال هسميكي دلال

بعد مرور عدة دقائق رحلت (مهجة) وهي  
حاملة الرضاعة بين أحضانها ثم دلفت إلى  
السيارة ونظرت إلى (مسعد) بسعادة  
وتحدثت قائلة

- أنا حبتها أوي

- ربنا يخليها لك بس ما تنسيش اتفاننا

- أكيد مش هنسى، يلا بينا

أدار محرك السيارة وانطلق بها إلى أقرب  
مكتب لتسجيل المواليد وقام بنسب الطفلة  
إليه وإلى زوجته ثم غادرا المكان عائدين إلى  
المنزل

\*\*\*\*\*

عادت (مهجة) إلى المنزل واتجهت مُباشرةً  
إلى غرفة الرضیعة... جلست على المقعد  
الهزاز وضمت رضیعتها إلى صدرها... بدأت  
تغني لها الأغاني الأطفال فغفت (دلال) على  
صوتها... راقبهما (مسعد) في صمت ثم زفر  
بضيق وهتف بصوت خفيض

- بدأنا بقى

اقترب منها وأخذ (دلال) ثم وضعها في  
فراشها وعاد إلى زوجته قائلاً

- يلا علشان تجهزي نفسك هنتأخر على  
الكباربه

- هتنزل أزاى ونسيبها؟

- الشغالة هتخلي بالها على ما نرجع

- بس

قاطعها قائلاً بحزم: إحنا أثفقنا على إيه يا

مهجة؟

انتقلت (مهجة) بنظراتها بين زوجها الغاضب

والرضيعة ثم زفرت بضيق وهتفت بحزن

- حاضر بس من بكرة هجيب مربية

- ماشي، يلا علشان هنتأخر كده

حركت رأسها بالموافقة ثم تركت مقعدها

وتقدمت من (دلال) وتأملتها لدقائق ثم

طبعت قبلة على أطراف أناملها وغادرت

الغرفة

\*\*\*\*\*

مرت أيام تلتها أيام ومرت كذلك الأعوام

وكبرت دلال في كنف (مهجة) و(مسعد)...

ورثت عن والدها حب المال وعن والدتها

الرقص، لكنها لم تعمل كراقصة بل كصائدة

رجال فقد كانت صارخة الجمال، كانت  
صاحبة عيون زرقاء بلون السماء وشعر  
ذهبي كالحرير وقوام ممشوق تمني  
الكثيرين أحتضانه... كانت دائمة الذهاب مع  
والديها بالرغم من رفض (مهجة) لذلك، لكن  
عشق (مسعد) للمال جعله يستغل جسد  
(دلال) في الحصول على مال الرجال، لكنها  
لم تفرط في شرفها لأي منهم

\*\*\*\*\*

في الخامسة عصراً تلملت (دلال) في فراشها  
ثم فتحت عينيها وهي تشعر بألم يكاد يفتك  
برأسها... اعتدلت في جلستها وهي ممسكة  
برأسها بين كفيها ثم أمسكت بعلبة  
سجائرها الموضوععة إلى جوارها وأشعلت  
واحدة... بعد أن انتهت غادرت فراشها بكسل  
ودلفت إلى الحمام ثم أنعشت جسدها تحت

المياة وابتسمت بين تارة وأخرى وهي تتذكر  
كلمات الغزل التي سمعتها مساءً من الثري  
العربي الذي سقط في غرامها في أقل من  
ساعة لدرجة جعلته يهديها سيارة... انتهت  
وغادرت الحمام ثم ذهب صوب حافظة ثيابها  
وانتقت ثوب قصير يظهر كل معالم أنوثتها  
بوضوح... اتجهت صوب المرأة ووضعت  
القليل من مساحيق التجميل فأضفت إليها  
بريقاً وسحر ثم غادرت إلى الخارج واقتربت  
من والدها ووالدتها

- صباح الخير

- صباح النور يا عين بابا

لم ترد والدتها التحية فجلست (دلال) إلى  
جوارها وطبعت قبلة على وجنتها وأخرى  
على ظاهر يدها

- والله ما سلمت نفسي لحد، مقدرش على

زعلك يا أجمل أم في الدنيا

نظرت (مهجة) إليها بغضب فابتسمت لها

(دلال) وتابعت قائلة

- بجد مقدرش على زعلك

- كان نفسي أشوفك أحسن مني بس

أبوكي خلاكي أسواء

رددت (مهجة) تلك الكلمات بداخلها وتمنت

أن تصرخ بها، لكنها لم تفعل لمعرفتها

الجيدة بعناد أبنيتها... ربتت على كتفها (دلال)

وهتفت وهي تنظر إلى عينيها

- ربنا يحفظك من السكة اللي أنتي ماشية

فيها، صحيح أن رقاصة بس عمري ما لعبت

على راجل

- يا ماما أنا

رفعت (مهجة) يدها لتجعلها تتوقف عن

الكلام ثم تحدثت قائلة

- خلاص يا بنتي أنتي النهاردة تنمي ٢١ سنة

يعني مش صغيرة وأدرى بمصلحتك، وأنا

كلها شهرين وهتم ٤١ سنة وهعتزل للأبد

- ربنا يديكي الصحة يا أجمل وأحن أم

وصدقيني عمري ما هعمل حاجة تخليكي

توطي رأسك

قالت (دلال) كلماتها بهدوء ثم طبعت قبلة

على مقدمة رأس والدتها، وبعد مرور عدة

دقائق تناولت طعام الغذاء برفقة والديها،

وما أن فرغت، انطلقت إلى وجهتها

\*\*\*\*\*

بعد مرور عدة دقائق أوقفت (دلال) سيارتها

أمام فندق فخم، وقبل أن تترجل منها نظرت

إلى نفسها في المرآة وتلألأت الدموع في عينيها  
حينما تذكرت الكذبة التي أخبرت بها والدتها،  
فقد فرطت في شرفها منذ عام كامل وهي  
الآن على وشك الصعود لغرفة الثري  
العربي... ترجلت من السيارة واتجهت صوب  
المصعد ثم استقلته صعوداً إلى غرفته، وما  
أن فتح لها الباب جذبها من يدها إلى الداخل  
ثم أغلق الباب وتأملها من رأسها حتى  
أخمص قدميها ثم هجم عليها ليفعل ما  
يحلوه له فليس لها الحق أن تعترض بعد أن  
أهداها تلك السيارة الفاخرة

\*\*\*\*\*

\*

في مكان آخر...



دلفت (سعاد) إلى فيلا شقيقتها وهي تبكي  
بغزارة، اقتربت منها (سماح) وضممتها إلى  
صدرها ثم هتفت بقلق متسائلة

- مالك، إيه حصل؟

- أبني بيروح مني

قالاها وهي تبكي فتعالّت شهقات (سماح)  
ثم شددت في احتضان شقيقتها وربتت على  
ظهرها مراراً وتكراراً ثم أشارت إلى الخادمة  
لكي تصعد إلى غرفة (خالد)، ولم تمض  
سوى دقيقة واحدة حتى هبط الدرج واقترب  
منهما قائلاً

- في إيه؟

كادت (سماح) أن تتحدث لكن سبقتها  
(سعاد) وتحدثت بصعوبة

- وليد هيروح مني، ساب دراسته وكل ليلة  
يرجعلي وش الصبح، التهارد راقبته ولقيته  
داخل كبارية ولما واجهته قال أنه بيحب بنت  
رقاصة

وضعت (سماح) يدها على فاها لتكتم  
صرختها بينما جحظت عينيّ (خالد) من  
هول ما سمع، لكنه لملم شتات نفسه  
وتحدث بهدوء مصطنع قائلاً  
- أهدي وما تشيليش هم حاجة أنا هتصرف،  
أديني عنوان الكباريه

خلال دقائق قليلة تبادل فيها أطراف الحديث  
مع خالته انطلق بسيارته وقرر مواجهة أب  
خالته وتلك العاهرة مهما كلفه الأمر

\*\*\*\*\*

بعد مرور ساعتين أوقف (خالد) سيارته أمام  
العنوان الذي حصل عليه من خالته.. ترجل  
وذهب بإتجاه فرد الأمن وسأله عن (دلال)  
فأخبره أنها لا تأتي قبل العاشرة مساءً... نظر  
(خالد) إلى ساعة يده وجدها مازالت الثامنة،  
لكنه لم يستسلم بل دلف إلى الداخل وقرر  
انتظارها... شعر بالاشمئزاز من تواجده في  
مثل هذا المكان وبالرغم من ذلك جلس  
على أقرب مقعد... بعد مرور عدة ساعتين  
دلفت (دلال) إلى مكان فشعر (خالد)  
بتسليط الجميع لنظراتهم عليها... أشار إلى  
النادل وسأله إن كانت هي فأكد له شكوكه...  
كان يراقبها بعينيه وهي تنتقل من منضدة  
لأخرى، كانت تطلق أعلى الضحكات وتوزع  
الغمزات على هذا وذاك... ابتلع ريقه عدة  
مرات وهو لا يستطيع أن يحيد بعينيه عنها...  
بعد مرور عدة دقائق انتبعت إلى نظراته

فابتسمت ابتسامتها المعهودة واقتربت منه  
ثم مالت على أذنه بدون سابق إنذار وهتفت  
بصوت يكاد يكون أقرب إلى الهمس غلغه  
الدلال

- عجبك؟

ابتلع ريقه وأرجع ظهره إلى الورا لتتقابل  
أعينهم في نظرة طويلة قطعها حينما حمل  
مفتاح سيارته وغادر المكان

ابتلع ريقه وأرجع ظهره إلى الورا لتتقابل  
أعينهم في نظرة طويلة قطعها حينما حمل  
مفتاح سيارته وغادر المكان

دلال

الفصل الثاني - منى سليمان وعلا السعدني

\* بداية جديدة \*

خرج (خالد) من الملهى الليلى فقد سحرته  
تلك الفاتنة بالداخل كيف يسمح لنفسه ان  
تسحره تلك الساقطة اخذ نفس عميق  
واستعد ليفتح باب السيارة الخاصة به  
ولكنه وجد ما جعله يتسمر مكانه فقد كان  
(وليد) يدخل نحو ذلك الملهى اغلق (خالد)  
السيارة الخاصة به ثم دلف مرة اخرى إلى  
الداخل وعمل على إلا يراه (وليد) وجده  
يقترب من فتاة تبدو رخيصة سهلة المنال  
زفر بضيق شديد وهو ينظر لهما بأشمئزاز  
نظرت له (دلال) وعلى علامات الغضب التى  
تبدو واضحة على وجهه فنظرت تجاه ما  
ينظر وجدت انه يعلق نظره ب (سعاد)  
المعروفة ب (سوسو) زمت شفاتها وظنت  
انه يشعر بالغيرة عليها لو قوفها مع الشاب  
الذى تقف معه فعضت شفاتها بغيظ

شديد ثم تقدمت نحوه بخطوات متاميلة

وقالت بدلال

-مالك عينيك هتطلع كده ليه عليها؟! . .

اوعى يكون زوقك وحش كده وتعجبك اللي

زى دى

لاحظ (خالد) وقوف تلك الفتاة التى سحرته

منذ قليل أمامه مرة أخرى فقال ببرود

-عاوزة ايه انتى كمان؟! .

-مالك شايف نفسك علينا كده ليه . . لا

حاسب كده وشوف انت واقف مع مين؟! .

ده انا (دلال) ديلىووو اللي كل الرجالة هنا

نفسهم بس ابص ليهم بصة واحدة واني اجى

اقعد معاهم زى مانا قاعدة معاك كده

نظر لها بإستهزاء ثم قال

-ابعدى عن وشى يا شاطرة

استشاطت (دلال) من برود ذلك الكائن  
الذى امامها كيف لرجل على تلك الكرة  
الأرضية ان لا يعيرها انتباهه . . . بينما نظر هو  
امامه ليجد (وليد) يخرج حزمة من النقود  
ليعطئها للساقطة الأخرى فغلت الدماء فى  
عروقه ف (وليد) يهدئها كل امواله ومن اجل  
ماذا؟! ليلة!! لئلتئ!! فأتجه نحو (وليد)  
وقام بأمسائه من تلائب قمئصه وقال  
بغضب شءئء

-انت ائه اللئ بتهئب ده؟!!

وقع الكأس الذى كان يشرب منه (وليد)  
لئتهشم على الأرضئة فنظر له (وليد)  
بأندهاش ثم قال

- (خالء)!!!

-ايوة ٠٠ تسمح تقولى بتعمل ايه هنا؟!  
وفلوسك وفلوس ابوك دى ضيعتها ع  
واحدة زى دى

-انا مش صغير يا (خالد)

مسح (خالد) وجهه بكف يده ثم قال

-امشى معايا من هنا

نظر (وليد) يد (خالد) ثم قال

-ابعد عنى بقولك

لم يعجبه (خالد) تلك الطريقة فمسك يده  
بقوة ليجذبه نحو الخارج فتدخلت (سعاد)  
قائلة

-جرى ايه وانت مالك اصلا ٠٠ متخلنيش  
اجيب الرجالة اللى هنا يشيلوك هिला بيلا ع  
بارة



نظر لها (خالد) بإحتقار فشعرت (سعاد)

بغیظ شدید وقالت بصوت عالی

- (مرررررعی) ۰۰ (بیووووووومی)

فدخلوا رجلان ضخما الجثة فأمرتهم (سعاد)

بعينها كي يأخذوا ذلك الشاب بعيدا فأقتربت

الرجلان نحو (خالد) وقبل ان يضع أحدهم

يده على (خالد) حتى امسك (خالد) يده

وهو يقول

-إياك حتى تفكر تحط ايدك عليا

ثم وجه نظره إلى (وليد)

-يلا من هنا بقولك

نظرت (دلال) بإعجاب شديد نحو (خالد)

فأقتربت بخطواتها المتمائلة وقالت موجهة

حديثها إلى رجال الملهى الليلى

-اطلع بارة انت وهو

-بس ٠٠

-جری ایه بقولکوا بالارة انت وهو

فأنصعا الرجلان إلى (دلال) فنظرت لها  
(سعاد) بغیظ شدید فأقتربت هی من  
(خالد) وقالت بصوت خافت

-انا حشتوهم عنك المرة دی ٠٠ بس عاوز  
تقعد هنا تقعد بشروطنا تدفع وتصاحب  
وتشرب ٠٠ غیر كده مبنقعدش حتى

نظر لها (خالد) ولم یستطع أن یحول نظره  
تلك المرة ساقطة حقا ولكنها جمیلة ساحرة  
شعرت (دلال) بالفخر من نظراته تلك  
فقال بصوت هامس

-اقعد ع تربیزة وانا اقعد معاك مادام  
عجباك كده

شعر (خالد) بالضيق من أسلوب حديثها  
ذاك كيف لتلك الفاتنية رقيقة الملامح ان  
يكون ذلك عملها اخذ نفس عميق ثم  
امسك ذراع (وليد) وجذبه نحو الخارج دون  
ان يعبئ بأعتراضه ولا بالنظرات الساخطة  
من تلك الفاتنة الساقطة ..

خرج بالخارج وفتح باب السيارة وادخل  
(وليد) بالداخل ثم دخل هو من باب السيارة  
الآخر وهو غاضب وقاد السيارة بسرعة قصوة  
ثم توقف عند مكان هادئ فوجد (وليد)  
يبكى نظر له بشئ من الريبة فأبتلع (وليد)  
رسقه ثم قال

-متفتكرش ان مش عارف ان اللى بهيبه  
غلط ٠٠ ده غلط و60 غلط كمان بس اعمل  
ايه حبتها من اول نظرة ومبقتش قادر اتخيل  
حياتي من غيرها كمان ومش قادر اتخيل ان

راحل غيرى يحط ايده عليها . . . عشان مده  
بديها كل اللى هى عاوزه ع شرط محدش  
يلمسها غيرى

احط نفس عميق ثم تابع

-خدتنى من اول نظرة عينيها كلامها طريقته  
سحرتنى بكل ما فيها مش قادر اطلعها من  
دماغى . . . جيت مع صحابى هنا قلت اهى  
مرة وهتعدى كبرى شرب بس او قعدة مع  
بت حلوة . . . بس معرفتش اوقف تفكير  
فيها وبقيت كل يوم باجى بس عشان  
اشوفها ومش قادر اشوفها قعدة مع غيرى  
فاهم ده ولا مش فاهم

ارتبك (خالد) كثيرا فتابع (وليد)

-متقولوش حاجة مش عاوز اسمع نصيحة  
انا عارف انى غلط ومش عارف ابطل اللى  
بعمله

شعر (خالد) بالحزن على حال (وليد) ولكنها  
قاد السيارة وقرر ايصاله إلى المنزل . .

\*\*\*\*\*

مرت ثلاثة أيام يوم تلو الآخر يود (خالد) ان  
يرى كل يوم تلك الفاتنة التى اسرته تذكر  
حديث (وليد) معه بأنه منذ ان رأى من دق  
لها قلبه وهو يود ان يراها وانه لن يتصور انها  
تجلس مع رجل آخر غيره خالات بمخيلته  
تلك الخيالات وجد نفسه يغضب ويغار . .  
بالفعل انه يغار كيف لرجل آخر ان يضع يده  
على تلك الفاتنة كيف تكون هى وسيلة  
للمتعة فقط فجمالها ودلالها يجب ان يتوجا

لرجل واحد فقط هى لا تستحق ان تعيش  
تلك الحياة الرخيصة ..

وجد نفسه يرتدى ملابسه ويتأهب للوصول  
لذلك الملهى الليلى قاد سيارته حتى وصل  
إلى هتاك ترجل من السيارة وظل يبحث  
بعينه عن فاتنته تلك وجدها على إحدى  
الطاولات تشرب كأس تلو الآخر من الخمر  
دون اكتراث لصحتها فأقترب منها وامسك  
يدها باعدا ذلك الكأس عنها وقال

-كفاية بقى انتى ماكنة شرب

رفعت عينها وقد اصابها الفواق ثم نظرت  
إليه وضحكت كثيرا ثم قالت

-ايه ده انت؟! اقعد اقعد .. جاى فى ايه

بقى يا ترى ؟



-قعدة بتهبى ايه هنا؟ .. مش قولتلك  
تربيذة نمرة خمسة الراجل مستنيكى هناك

-ح .. حاضر يا بابا هروحله

نظر (خالد) إلى ذلك الرجل .. رجل اى رجل  
ذاك هذا لا يمت للرجولى بصلة فشعت عيناه  
غضبنا ثم قال

-انت ابوها !!

ثم نظر إلى (دلال) وقال

-ده ابوكى ؟

هزت رأسها بالإيجاب فشعر (خالد) بغضب  
شديد همت (دلال) بالرحيل إلى حيث طلب  
منها والداها فأمسك (خالد) يدها مانعا إياها  
من الرحيل

-مش هتروحي فى حته



فشعر (مسعد) بغضب شديد وقال

-سيبها انت مالك اصلا .. بتدخل ليه ؟

حاولت (دلال) التملص من يده فأخرج  
(خالد) حزمة من النقود من جيب بنطاله  
والقاها بوجه (مسعد) وقال

- (دلال) عندي الليلة

ثم امسك يد (دلال) ليخرج بالخارج بها بينما  
انحنى (مسعد) ليلتقط النقود من الأرضية  
وهو يشعر بسعادة فيبدو ان ذاك الرجل لا  
يملك القليل ..

بالخارج حاولت (دلال) ان تملص من يده  
ولكن بدون فائدة حتى جعلها تقف امام  
سبارته وقال وهو يزعم

- فهميني ازاي الراجل ده والداك ؟

بكت (دلال) كثيرا ووضعت كلتا يدها على  
وجهها وقالت بين شهقاتها

-معرفش .. معرفش

مسحت دموعها بكلتا يدها ثم تابعت

-من يوم ما وعيت ع الدنيا وده بابا .. مامت  
اطيب منه بكتير ماما متعرفش انى بنام مع  
رجالة ماما بو عرفت هتموت فيها .. لكن  
بابا بقى عنده ديون كتير وهو بيسدد ديونه  
عن طريقه

-ده راجل نطع .. ديوث .. مش راجل من  
اصله

اتجه نحو سيارته وفتح لها باب السيارة وقال

-اركبى

امتثلت (دلال) لأومراه واستقلت السيارة  
معه ظنا منها انه سيفعل كما يفعل جميع  
الرجال فقد دفع مقدما وعليها تلبية ما يريد  
.. قاد (خالد) السيارة حتى توقف اسفل  
عقار وطلب منها ان تترجل من السيارة  
ترجلت من السيارة ثم اتجها نحو المصعد  
وصعدوا للطابق السابع ووصلا إلى شقة  
بالجوار فتح (خالد) باب الشقة ثم قال لها

-ادخلى جو

دلفت (دلال) للدخال فقال (خالد) وهو  
يعطى لها مفتاح الشقة

-خدى المفتاح ده .. انا مش هينفع ادخل  
معاكى هنا .. عموما انتى هتفضلى هنا  
وانا هبعث لابوكى فلوس مقابل قعادك  
معايا لحد ما هشوف هتصرف ازاي

قطبت (دلال) حاجبيها بعدم فهم فتابع  
(خالد)

-سلام

ثم تركها وسط دهشتها تلك وأغلق الباب  
خلفه لما دفع نقود ان كان لن يفعل شئ  
ولكنها هزت كتفاها بلا مبالاة وظلت تتجزل  
داخل الشقة ..

\*\*\*\*\*

مر ثلاث أيام لم تكن (مهجة) تعلم أين توجد  
(دلال) لم تكف عن السؤال عنها ل (مسعد)  
الذى لم يكن يعلم ماذا عليه ان يخبرها  
وحاول التهرب من اسئلتها المتتابة حتى  
دخلت عليه غرفته وهو نائم وهى تشعر  
بغضب شديد

-انا عاوزة اعرف فين (دلال) وتليفونها

مقفول مش عارفة اوصلها

جائها صوته من اسفل الغطاء وهو يقول

-يووووووه بقى يا (مهجة) ما تسبيني انام

-نامت عليك حيطه يا شيخ .. فين بنتى

يا(مسعد)

-مش عارف واحد جاه الكباريه ودفع فلوس

تد كده عشان ياخذها وخدها اعمله ايه يعنى

؟

شهقت (مهجة) غير مصدقة لما سمعته

وهى تقول

-يا نصبتى .. انت وديت (دلال) لراجل ..

انت اتجننت يا راجل انت

زفر (مسعد) بضيق واعتدل من اعلى

الفراش وقال

-جرى ايه يا (مهجة) اوعى تكونى صدقتى  
انها بنتك بجد ولا حاجة ٠٠ دى بت فى ملجأ  
وبعدين (دلال) بقالها مدة بتتنقل من راجل  
لراجل ومش معترضة فوقى لنفسك بقى

شعرت (مهجة) بدوار لم تستطع ان تقف  
على قدمها فخارت قوتها وسقطت مغشية  
عليها فهلع (مسعد) تجاهها ليحاول افاقتها  
وعندما لم تفيق اسرع نحو الهاتف ليتصل  
بطبيب ٠٠

\*\*\*\*\*

بينما كان (خالد) طوال تلك الثلاث أيام يفكر  
فيما فعله يفكر فى تلك الفاتنة فالقرار الذى  
سيأخذه ليس بالسهل ايدا تذكر ان الطعام

الذی فی شقته لابد وانه انتهى لذا قرر ان  
یأخذ لها طعام و یذهب للشقة بالفعل  
ایتدی ملبسه وذهب لأقرب متجر لیشتري  
لها الكثير من الطعام ثم ذهب إلى شقته  
فتح باب الشقة بالمفتاح الآخر الذی یمتلكه  
دلف للداخل واصرر صوت کی تسمعه هی  
ام انها ذهبت من هذا المنزل ولكنه وجدها  
قذ خرجت من غرفة النوم وقالت

-انت !! ۰۰ انا مش فاهمة انت جیبنی لیه ؟  
انت دفعت لبابا فلوس كتیر ولحد دلوقتى  
مخدتش ای مقابل

أبتلع ريقه ثم قال

-انا مش عاوز حاجة ۰۰ انت ازای عادى ای  
حد یحط ایده علیکی كده

ترقرت الدم ع فی اعینها ثم قالت

-بابا عليه ديون كثير وانا مجرد وسيلة  
بتجيبه فلوس

-فين ربنا من حياتك ٠٠ انتى مش عارفة ان  
العيشة دى حرام

-حرام!! يعنى ايه حرام اصلا ٠٠ واحدة انها  
رقاصة وابوهتا صاحب كباريه اى حلال وحرام  
اللى بتكلمنى عنه انا عمر ما حد قالى ع أى  
حاجة بعملها انها حرام ٠٠ انا كنت بروح فى  
ابتدائى مدرسة كل ما حد يسألنى باياكى  
ومامتك شغالين ايه واقوله يبعدوا عنى  
وبينفروا منى ويتريقوا عليا ويفضحونى  
وسط المدرسة روحت عيطت لبابا  
واشتكيه واقوله يشتغل حاجة تانية بس  
اللى حصل انه قالى انه مش هيودينى  
المدرسة دى تانى وبقى يضحك ع ماما  
يعمل نفسه بياخذ الفلوس عشان يقدملى



كل سنة ومكنتش بروح في حنة وماما اصلا  
مش متعلمة وكانت فاكرة انى بروح واجى  
المدرسة وبابا كان بياخذنى يلف بيا في اى  
حنة لحد ما ارجع من المدرسة وبيحيلى  
حاجات حلوة عشان مجبش سيرة لماما  
-ومكنتش بتشوف كتبك ولا دراستك

هزت رأسها نافية ثم قالت

-فهمها انى باخد دروس والكتب مع  
المدرسين وانهم بيعلمونى فى الدروس وبس  
وزى ما قولتلك هى مش متعلمة متعرفش  
زفر (خالد) ياختناق شديد كيف لوالداها ذاك  
ان يفعل ما يفعله بآبنته هكذا ولكنه وقف  
وقال

-انتى تقعدى هنا فى بيتى ومحدث هيقدر  
يقربلك والحاجات دى عشانك وهجيك كل  
كم يوم احبك زيهم

-طب ليه ؟

أرتبك (خالد) قليلا ثم قال

-هفكر فى موضوع كويس مينفعش اخده  
بسهولة خالص لازم اخذ القرار ع مهلى  
الموضوع مش صعب

نظرت له وهى لا تفهم ولكن اى ما كان فهنا  
افضل بكثير من مع والداها ولكنه نظرت له  
بترجى

-مممكن بس شاحن اشحن تليفونى واكلم  
ماما اطمئنها

-بس متجيبش سيرة لابوكى

هزت رأسها بالإيجاب فقال هو

-هنزل اجبلك شاحن وجاى

\*\*\*\*\*

خرج الطبيب من منزل (مسعد) وطلب منه

ان يوفر لها اجواء هادئة حتى لا تشعر

بعصبية وكتب لها بعض المهدئات فدخل

(مسعد) ليطمئن على (مهجة) ولكنها

عندما وجدته قالت

-اخرررررج بالارة ٠٠ مش عاوزه اشوف

وشك

شعر (مسعد) بالضيق وبالحزن وهو يراها

هكذا ولطنه خرج ليحضر لها الأدوية

استمعت لصوت هاتفها الذى بجانب

الفراش فنظرت للهاتف وجدت ان المتصل

(دلال) فقفز قلبها من بين ضلوعها واجابت

مسرعة

-انتى فين يا (دلال) .. ب .. بتكدبى عليا

بتكدبى ع امك

لم تفهم (دلال) حديث والداتها وقالت

-انت بخير يا ماما متقوليش لبابا انى كلمتك

.. انا عند واحدة صاحبتى متقلقيش عليا

-طمينى يا (دلال)

-صدقينى انا بخير .. وهكلمك كل يوم

متقلقيش بس متجيبش سيرة لبابا .. بس

انا هنا فى آمان

حاولت (مهجة) ان تعرف اين هى ومع من

لكن لم تجيبها (دلال) ولكنها اکتفت بأنها

اطمئنت عليها وان (دلال) بعيدة عن

(مسعد) وظلت تثرثر معها قليلا ..

\*\*\*\*\*

مرت الأيام يوم تلو آخر حتى مر شهر كامل  
وكانت (دلال) تطمئن دوما على والداتها  
هاتفيا وقد اخبرتها (دلال) بكل شئ من  
الحقيقة وان الرجل الذى تعيش معه لا  
يطلب منها شئ بالمقابل ..

تحسن حال (مهجة) وكان (مسعد) يشعر  
بالريبة لأن (مهجة) ليست حزينة فى بعد  
تلك اللقطة فخمن انها تعلم مكانها لذا قرر  
مراقبتها ليعرف اين (دلال) فإن الرجال  
يسئلون عليها وهو يوعدهم بوعدتها واصبح  
العديد لا يأترون من عدم وجود (دلال) ..

بينما (خالد) ظل يفكر كثيرا فإن الذى يفعله  
مع (دلال) ليس إلا حب وغيره ذلك ليس  
شفقة ابا لذا قرر ان يتزوجها لم يكن ذلك  
القرار سهل ولكن هو سيجعلها تتوب وترجع

إلى الله هو لن يفعل شئ خطأ فالله يسامح  
عبيده من نحن حتى لا نسامح انفسنا ان  
تابت فسيرفع عنها وصف زانية سيعلمها  
كل شئ عن الدين وسيجعلها انسانة جديدة

..

قرر ان يرتدى ملبسه ويذهب لكى يراها  
وبالفعل ذهب هناك إلى شقته وجدها  
تشاهد التلفاز فتنحني قليلا

-احم احم-

شعرت (دلال) بوجوده فأعدت في جلستها  
فجلس هو على المقعد المقابل لها ثم قال

-بصى يا (دلال) انا عاوز اتجوزك

صدمت (دلال) مما سمعت منه للتو هل  
هذا ابله يتزوج .. يا زوج من من؟! منها  
ساقطة فتاة لسل بائعة الهوى فتابع (خالد)

-انا عارف ان اللى بقوله ليكى انتى  
هتستغريه بس انا حسيت بمشاعر جوايا  
اتحركت ناحيتك انتى بس كب اللى حصل  
عندك سوء تربية ٠٠ انا هتجوزك واساعدك  
فى انك تتغيرى بس توعدينى انك تتوبى لربنا  
نظرت له وهى تشعر بذهول من ما تسمعه  
فتابع هو

-ها قلتى ايه ؟

-انت بتكلم جد !! اكيد بتهزر !!  
-لا يا (دلال) انا فكرت كويس وعارف بقول  
ايه واختارت ايه ؟ ٠٠ موافقة تفتحى معايا  
صفحة جديدة وتنسى اللى فات  
أبتسمت (دلال) وهزت رأسها بالإيجاب ٠٠

\*\*\*\*\*

في المساء كانت (مهجة) في غرفتها سمعت  
رنين هاتفها فأمسكته ووجدت ان المتصل  
(دلال) فأبتسمت واجابت قائلة

-ايوة يا (دلال) .. عاملة ايه يا حبيبتى

وقف (مسعد) خارج الغرفة وأستمع لها  
وهى تتحدث إلى (دلال) وظهر على فمه  
ابتسامة خبيثة ..

دلال

الفصل الثالث - منى سليمان وعلا السعدني

\* صدمة \*

انتظر (مسعد) حتى أنهت (مهجة) المكالمة  
واصطنع عدم المعرفة ثم تقدم منها وجلس  
على حافة فراشها، تجاهلت وجوده وأراحت  
جسدها على الفراش ثم دثرت جسدها،  
فابتسم بخبث وهتف متسائلاً



- هتنامي بدري كده؟

- تعبانه وعايزة أنام، عندك مانع؟

- لا أبداً نامي يا قلبي بس مش نقعد نتكلم

مع بعض شوية

اعتدلت في جلستها ثم زفرت بضيق وهتفت

بحدة: نعم

- أنا بحبك يا مهجة وبدوب في التراب اللي

بتمشي عليه

- والمطلوب

- تحني عليا بقالك شهر بتعامليني بجفاء

- بقولك إيه يا مسعد أظفي وأطلع بره

علشان جبت أخري وعايزه أنام

أراحت (مهجة) جسدها على الفراش وخبأت

وجهها بالغطاء، فجلس (مسعد) إلى جوارها

وانتظر الفرصة المناسبة ليحصل على  
هاتفها... بعد مرور عدة دقائق تأكد من  
استسلامها للنوم فترك الفراش وأخذ الهاتف  
الخاص بها ثم غادر الغرفة على أطراف  
أصابعه حتى لا تشعر به... دلف إلى غرفة  
(دلال) ثمفتح الهاتف وأجرى الاتصال  
فجاءه صوتها قائلة

- في حاجة يا ماما؟

ابتسم بخبث وأجابها قائلاً: أنا بابا يا حبيبتي

ابتلعت (دلال) ريقها بصعوبة وهتفت

بارتباك: با بابا

- وحشتيني يا بنتي، عامله إيه؟

- أنا كويسة ما تقلقش عليا

- كده يا بنتي تبعدني عني وأنا محتاجلك

قالها بحزن مصطنع فشعرت (دلّال) بغصّة  
في قلبها فابتسم بخبث ثم تابع بنبرة صوت  
تدل على الانكسار

- خلاص يا بنتي طالما مرتاحة خليكى، مع  
السلامة

قاطعته قائلة بنبرة صوت حزينة: أستنى يا  
بابا

- خلاص يا بنتى ما تضغطيش على نفسك  
أكثر من كده

- ما تقولش كده بس أرجوك بطل لعب  
القمار

- اوعدك هبطل بس أسدّد آخر دين، قولتى  
إيه؟

صمتت (دلّال) للحظات وأغمضت عينيها  
بأسى وهي تفكر في (خالد)... وقعت في حيرة

بين الفرصة التي أعطها لها، وبين دين  
والدها... وبعد مرور دقائق من الصمت  
حسنت الصراع الكائن بداخلها ففتحت  
عينها وهتف بحزن

- حاضر يا بابا، بس هتكون آخر مرة (خالد)  
هيتجوزني في الحلال

ارتسمت ابتسامة خبث على شفثيه وتحدث  
قائلاً: آخر مرة، ربنا يسعدك يا بنت عمري  
- أنا هلبس وجايه بس مش هبات هناك  
هخلص وأرجع

- زي ما تحبي، سمير هيتجنن عليك بقاله  
أسبوعين وعرض عشر آلاف جنية في الليلة  
هأخذ سبعة وهديك ثلاثة

تنهدت بأسى وأسرت دموعها بصعوبة ثم  
أخذت منه العنوان وأنهت المكالمة... دلفت

إلى الغرفة وارتدت الثياب التي أتت بها منذ  
ثلاثون يوماً فظهرت معالمها الأثوية  
بوضوح، ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى  
غادرت إلى وجهتها

\*\*\*\*\*

في ذات الوقت صدع صوت رنين هاتف وليد  
فابتعد عن عشيقته وأجاب قائلاً

- خيرا سمير؟

- دلال ظهرت، أبوها كلمني وموافقة تجيلي  
بس أبويا وأمي في البيت أكسب فيا ثواب  
وسيبلي شقتك أنا قولتله تجيلي على  
عندك

نظر (وليد) إلى (سعاد) ورآها تغادر الفراش  
فزفر بضيق وهتف بغیظ

- تعالی

- أنا تحت أصلاً

- طب أطلع يا فالح

أنهى المكالمة ثم اقترب من (سوسو) كما  
يناديها محاولاً خصرها بذراعه واقترب منها  
شيئاً فشيئاً لكن قاطعه صوت جرس الشقة  
فزفر بضيق ما جعلها تضحك بدلال

- كان يوم اسود لما عرفتك يا سمير

تركها واتجه صوب باب الشقة وفتحته فدلف  
(سمير) وهو يطلق صفيراً نابع عن السعادة  
التي تسري بداخله... جلس على أقرب مقعد  
ونظر إلى (وليد) وتحدث بسعادة قائلاً

- أخيراً (دلال) هتبقى في حضني

- الله يسهلك، أنا هدخل أخذ (سوسو)

ونسبلك الشقة

- متشكرين يا أبو الذوق

بعد مرور عدة دقائق غادر (وليد) مصطحباً  
عشيقتة فجلس (سمير) يحتسي الخمر  
استعداداً للفاتنة

\*\*\*\*\*

ترجلت (دلال) من إحدى سيارات الأجرة  
وترددت في دخول العقار لرغبتها في التوبة  
والارتباط بالرجل الوحيد الذي لم يطلب منها  
مقابل... قررت عدم الصعود وتراجعت  
خطوات إلى الورا، لكنها تذكرت مرتها الأولى  
حينما رأت والدها يُعذب على يد رجال مالك  
صالة القمار فعرضت جسدها عليه مقابل  
تحرير والدها فخشت أن يحدث ذلك مرة  
أخرى فدلقت إلى العقار واتجهت صوب  
الشقة

\*\*\*\*\*

في ذات الوقت كان (خالد) يجاهد ليحصل على قسط من النوم لكنه لم يستطع، فقد استخار الله في زواجه من (دلال) لكن الأمر لم يسير وفق رغبته... ترك فراشه وأخذ يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وهو لا يعرف سر التحول الغريب في شخصيته منذ اليوم الذي رآها فيه... ظل على تلك الحالة لساعة كاملة ثم أبدل ثيابه وقرر الذهاب إلى شقة (وليد) ليشاوره في الأمر... ترك الفيلا في عُجالة وانطلق بسرعة جنونية إلى شقة ابن خالته عله يحصل على إجابة لتساؤلاته دون أن يعلم بالمفاجأة التي تنتظره... بعد مرور عدة دقائق أوقف سيارته أسفل العقار الذي يسكنه (وليد) ثم ترجل من السيارة وصعد إلى وجهته... في ذات الوقت انتهت (دلال) من



ارتداء ثيابها واتجهت صوب باب الشقة  
لتغادر بالرغم من محاولات (سمير) لجعلها  
تبقى معه حتى الصباح لكنها أرادت العودة  
قبل وصول (خالد) في الصباح... لحقها  
(سمير) بها ثم سبقها وفتح باب الشقة  
وقبل أن تمر جذبها وسرق قبلة من شفيتها  
فجحظت عينيّ (خالد) من هول ما رأى... لم  
يستطع أن يخطو ولو خطوة واحدة ووقف  
يراقبهم وبداخله بركان غضب، وما أن ابتعد  
(سمير) عنها، أدارت وجهها لتغادر فشعرت  
باهتزاز الأرض تحت قدميها حينما تقابلت  
عينيها بالشرار المنبعث من عينيّ (خالد)،  
لكن قاطع (سمير) تلك اللحظة حينما هتف

- أتفضل يا أستاذ خالد

لم يجيبه ولو بكلمة وغادر كالإعصار فركضت  
(دلal) خلفه لتبرر فعلتها، لكنه لم يعطها

فرصة وانطلق بسيارته... أوقفت سيارة أجرة  
وأمرت السائق بملاحقته لكنه لم يستطع،  
فترجلت من السيارة وجلست على أحد  
المقاعد العامة المطلة على نهر النيل...  
كانت تبكي بغزارة وتمنت أن يعود الزمن إلى  
الوراء لكن الأمنية كانت مستحيلة... في ذات  
اللحظة كان (خالد) يقود سيارته بسرعة  
جنونية وهو يضرب المقود ويتمتم

- أنا غبي، أنا أغبي إنسان في الدنيا

ظل يكرر كلماته مراراً وتكراراً حتى فقد  
السيطرة على سيارته وانقلبت به... تجمع  
حوله العديد من المارة وأسرعوا في طلب  
سيارة إسعاف وخلال دقائق قليلة تم نقله  
إلى أقرب مشفى... كان في حالة يرثى لها فقد  
أُصيب بكدمات في سائر جسده

\*\*\*\*\*

بعد مرور ساعة كاملة غادر الطبيب غرفة  
العمليات فتجمع أهل (خالد) حوله فهتفت  
والدته بقلق

- أبني عامل إيه؟

- أتكتبله عمر جديد، هننقله الرعاية لمدة ٢٤  
ساعة ولو مروا على خير يبقى مفيش خطر  
على حياته

جلست والدته على أقرب مقعد وهي تبكي  
وتدعو إلى الله... وبعد مرور عدة دقائق تم  
نقله إلى غرفة الرعاية

\*\*\*\*\*

عادت (دلal) إلى شقة (خالد) على أمل  
عودته لتبرر فعلتها... دلفت إلى الغرفة وألقت  
بجسدها على الفراش وظلت تبكي وتبكي  
ولكن بعد فوات الأوان... مر شهر كامل ولم

يظهر (خالد) فظنت أنه لم يعد يريد لها...  
غادرت الشقة بعد أن تركت المفتاح فوق  
منضدة السفرة وعادت إلى حياتها القديمة  
بكل تفاصيلها السيئة... عادت لتحسني  
الخمير ولحياة الدعارة وكأنها تنتقم من  
نفسها... لم تعد كالسابق بل ذبلت بشدة  
وكانها جسد بلا روح فقد أضاعت فرصتها  
وأملها في النجاة من المستنقع الذي  
سقطت به... كم تمنيت أن يأتي (وليد) لتعرف  
منه أخبار (خالد) لكنه لم يظهر هو الآخر  
فقررت الذهاب إلى شركة (خالد) لتراه

\*\*\*\*\*

في ذات الوقت دلف (خالد) إلى الفيلا مستنداً  
على كتف (وليد) وصعدا إلى غرفة (خالد)  
وساعده (وليد) في إراحة جسده على الفراش  
ثم جلس على حافته وهو يقول

- حمدالله على السلامة

- الله يسلمك يا (وليد)

- عارف يا (خالد) الحادثة اللي حصلتك

غيرتني

اندهش (خالد) فابتسم (وليد) وتابع قائلاً:

خلتني أحس أن الموت قريب أوي

تنهد (خالد) وشرد في تفاصيل الليلة التي

كادت أن تنهي حياته، تذكرها وتذكر عينيها

وتذكر أيضاً وجودها بين أحضان (سمير)

- رocht لحد فين؟

- مفيش حاجة، أنا سمعت أنك هتخطب

- أيوه خلاص هودع حياتي القديمة وهكمل

نص ديني عقبالك

ابتسم (خالد) بسخرية ثم ربت على يد

(وليد) وهتف بسعادة

- ألف مبروك

- الله يبارك فيك، يلا شد حيلك علشان

تخطبها لي

- أنا هنزل الشغل بكرة

جحطت عينيّ (وليد) فابتسم (خالد) وتابع

قائلاً

- الشغل أفضل علاج يلا سيبنني أرتاح

- أوامرك يا بوص

غادر (وليد) فشرّد (خالد) من جديد وتساءل

في نفسه هل ما فعله معها كان خطأ من

البداية أم أنها ضحية من ضحايا الزمن... ظل

يفكر لعدة دقائق ثم غفى لشعوره بالتعب

والإرهاق

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي استيقظت (دلال) مبكراً

على غير عاداتها... ارتدت ثياب محتشمة ثم

غادرت إلى شركة (خالد)... في ذات اللحظة

وصل (خالد) برفقة (وليد) وصعد إلى غرفة

مكتبه بعد أن تلقى تهاني شفاثه من

الجميع... جلس على مكتبه وجلس (وليد)

على المقعد المقابل له وهو يقول

- أنا أخذت معاد بكرة من والد ميار علشان

نروح نخطبها

- ألف مبروك بجد فرحت قلبي

- على فكرة ميار كانت زميلتي في الجامعة

وليها أخت صاروخ

قال كلمته الأخيرة بهيام ثم غمز بعينه  
اليسرى فابتسم (خالد) وحرك رأسه يميناً  
ويساراً على جنون أبن خالته... في ذات  
اللحظة ترجلت (دلال) من سيارتها وارتدت  
نظاروتها الطبية ودلفت إلى الشركة وبداخلها  
أمل يخبرها كلمة واحدة (سيتفهمك)....  
اقتربت من موظفة الاستقبال وسألتها عن  
مكتب (خالد) فأرشدتها إليه... اتجهت صوب  
المصعد والسعادة تسري بداخلها فهي على  
وشك رؤية الرجل الحقيقي الذي مر بحياتها  
ليسكن بين جدار قلبها ويسيطر على نبضاته  
التي تتسارع وهو إلى جوارها... استقلت  
المصعد صعوداً إلى مكتبه ثم غادرته  
وتقدمت من مساعدته ثم هتفت بصوت  
مرتعش

- خ خالد موجود



- أيوه يا فندم

- ممكن أقابله؟

- في معاد سابق؟

ابتلعت (دلال) ريقها وأجابتها قائلة: لا

- بعذر ما ينفعش تدخلني من غير معاد  
سابق

- من فضلك لازم أقابله قوليله دلال وهو  
هيقولك تدخليني

اندهشت من اصرارها فتركت مقعدها  
ودلفت إلى مكتب (خالد) ثم تقدمت منه  
وهتفت

- في مدام بره عايزه تقابل حضرتك

- أنا تعبان مش قادر أقابل حد

- أنا قولتلها بس هي صممت وقالت بس

أقول أسمها حضرتك هتدخلها

تسارعت نبضات قلبه فقد شعر بوجودها  
بالخارج لكن ظنونه تحولت إلى حقيقة حينما  
فتحت الباب ودلفت فوقف عن مقعده  
وتضاربت المشاعر بداخله حينما رأى تلاً  
الدموع في عينيها، بينما جحظت عيني  
وليد) وتحدث باندهاش قائلاً

- دلال

دلال

الفصل الرابع - منى سليمان وعلا السعدني

\* نيران محترقة \*

شعرت (دلال) بتوتر كبير حينما رأت (وليد)  
مع (خالد) فصمت (خالد) ولم يكن يعلم  
ماذا عليه ان يقول فتحدث (وليد) نيابة عنه

-انتى جاية هنا تعملى ايه ؟

تلعثمت (دلال) وأبتلعت ريقها ثم قالت

- ٠٠ا انا جاية اتكلم مع (خالد)

ابتسم (وليد) بسخرية ثم قال

-لا يا شيخة !!

هنا وقف (خالد) عن مقعد مكتبه ثم قال

- جاية ليه ؟

-ع ٠٠ عشان ٠٠

رفع (خالد) وجهه لها ورآها ترتدى ملابس

محتشمة على غير عاداتها فأبتسم بسخرية

ثم قال

-روحي يا (دلال) من هنا ٠٠ معدش ينفع

-بس انت بتحبني

نظر لها بقوة ثم قال

-هنسى ٠٠ لكن مستحيل اهين رجولتى مه

واحدة خاينة زيك

ثم ذهب تجاه شرفة مكتبه واهطى له ظهرها

وقال ل (وليد) بنبرة هادئة

-لو سمحت خرجها من هنا

اقترب (وليد) من (دلال) ثم قال

-سمعتى هو قال ايه ٠٠ يلا هويينا

قالها وهو يحاول إبعادها بيده بينما هي

عينها معلقة على (خالد) فقالت

-٠٠ ارجوك يا (خالد) ادينى فرصة واحدة

بس ٠٠ فرصة بس مش هعمل كده تانى

عادت الذكريات بمخيلة (خالد) وقت ما رآها  
تخرج من شقة (سمير) ضم قبضة يده فقد  
شعر بأنه يود قتلها سمعها تتابع حديثها  
-ارجوك يا (خالد) .. بابا بابا كان مديون ليه  
وكان لازم اسدد الدين

شعر (خالد) بالإشمئزاز من حديثها فوضع  
اصبعه في اذنه كي لا يسمع من حديثها شيء  
وكان (وليد) قد وصل إلى باب المكتب  
فأخرجها منه انزل (خالد) اصبعيه من اذنيه  
وشعر بألم شديد في قلبه فأقترب منه  
(وليد) وهو يقول

-انت كويس ؟

هز (خالد) رأسه نافيا ثم قال بنبرة حزينة  
-جاية .. جاية تقولى ديون ابوها .. ديون ايه  
يا (وليد) هي لو كانت طلبت منى فلوس

اديهالابوها كنت هتأخى عنها هى ملجئتتش  
ليا لا .. ولولا انى شوفتها كان زمانى هبقى  
بآريال وانا معاها

ابتسم بسخرية ثم قال

-تخيل كده لما (سمير) يشوف ان دى مراتى  
وانه نام معاها قبل كده

أمسك رأسه ثم قال

-انا مش قادر .. انا عاوز اروح .. مش قادر  
اشتغل

-تحب اوصلك ؟

-لا انا عاوز امشى لوحدى

ثم تركه واتجه نحو باب المكتب وذهب  
خارجا ..

\*\*\*\*\*

مر يومان لم يحدث شئ إلا ان اتفق كلا من  
(وليد) ووالد (ميار) على أن خطبتهم  
ستكون في نهاية الشهر . .

إما (خالد) فقد كان يعمل ويحاول ان ينسى  
تلك الفترة الماضية بكل مشاكلها . .

شعرت والدة (خالد) بأن ابنها ليس على ما  
يرام وكانت تشعر بالحزن عليه ولكن لا تعلم  
ماذا عليها ان تقدم له . .

مر الشهر سريعا كان حال (دلال) يزداد سوءا  
فقد كانت تشرب كثيرا فقد اضعفت الفرصة  
التي كانت ستجعلها تعيش عفيفة عادت  
مرة أخرى لتلك الحياة النتنة التي كانت  
تعيش بها لم تعد تنام مع رجالا ولكن بعد  
ماذا بعد فوات الآوان ولكنها كانت تعلم ان  
والداها لن يتركها هكذا سيجعلها تنام آجلا ام  
عاجلا مع شخص ما . .

وكان ذلك اليوم يوم خطبة (وليد) و (ميان)  
كان الحفل في قاعة كبيرة ذهب (خالد) مع  
والداته إلى حفل الخطبة كان يشعر بملل  
قليلا فهو لا يحب جو تلك الأفراح ولكنه  
شعر بسعادة كبيرة من أجل فرحة (وليد) ..  
شعر (خالد) بقليل من الملل فخرج للخارج  
ليستنشق بعض الهواء ..

في الداخل كانت والدة (خالد) تجلس مع  
شقيقتها فإذا بفتاة تقترب منهم وهي معها  
علبة كبيرة من الشيكولا واقتربت منهم وهي  
تبتسم قليلا ومدت يدها بالعلبة ليأخذوا من  
الشيكولا التي بالعلبة فنظرت لها والدة  
(خالد) وجدتها فتاة جميلة بيضاء عيناها  
باللون العسلى ترتدى فستان لونه وردي  
وحجاب فوقه من نفس لون الفستان  
فقالت برقة



-اتفضلوا

أبتسمت الشقيقتان ثم اخذت كل منهم  
واحدة فأبتعدت الفتاة فنظرت والداة (خالد)

إلى شقيقتها ثم قال

-مين دى يا (سعاد)

-دى (تمارا) أخت (ميان) بنت مؤدبة جدا

وفى كلية علوم ع ما أفتكر

-ما شاء الله وجميلة جدا كمان

-فعلا

فى تلك الأثناء كانت (تمارا) تجوب المكان  
بأكمله لتوزع الشيكولا على الجميع فدلف

(خالد) مرة أخرى فوقفت أمامه (تمارا)

فجاءة ونظرت للعلبة التى فى يدها وجدتها

فارغة

-اووووه سورى ٠٠ هروح اجبلك شيكولا من

جوا

تحدث (خالد) بلامبالاة وهو يقول

-مش عاوز اصلا

زمت (تمارا) شفتاها على أسلوبه الجاف

ذاك بينما كانت والدة (خالد) تتابعهم

بعينيها ووجدت كم هما لائقان بعضهم

ببعض فنظرت إلى شقيقتها وقالت

-بقولك يا (سعاد) ٠٠ هى مخطوبة ؟

-لا يا (سماح)

شعرت (سماح) بسعادة كبيرة وهزت رأسها

بتفهم بينما انتهى الحفل وذهب الجميع إلى

منازلهم ٠٠

\*\*\*\*\*

في مساء اليوم التالي كان يتناول (خالد)  
العشاء مع والداته التي شعر وانها ليست  
على ما يرام فنزر لها بطرف عيناه وهم يقول

-خير يا أمى ؟

ابتلعت (سماح) ريقها ثم قالت

-مش آن الآوان يا بنى انك تتجوز

وقف الطعام في حلق (خالد) ثم قام بصب  
كوب من الماء وشربه ثم نظر لها وقال

-بتهزرى يا ماما !؟

-وهو الجواز في هزار !!

-وهو الجواز بيحى بين يوم وليلة كده مش

لازم احب الاول واختار

-عروستك عندى

-ده انتى منقية بقى

-اومال بنت زى القمر ٠٠ اخت (ميار)  
خطيبة (وليد) مانت شوفتها اللى كانت  
بتوزع شيكولا

هز (خالد) رأسه بلا مبالاة ثم قال

-مخدتش بالى منها اصلا

زمت (سماح) شفتاها ثم قالت

-بس انا خدت بالى كويس ٠٠ بنت زى القمر

و ٠٠

قاطعها (خالد) قائلا

-ريحى نفسك يا ماما مفياش دماغ لكده

اصلا

شعرت (سماح) بأن ابنها لن يوافق إلا اذا  
اخبرته بتلك الكذبة التى فكرت بها فى حال  
اعتراضه فقالت

-بس انا خدت ميعاد بينهم الخميس الجاي

أتسعت أعين (خالد) ثم قال وهو لا يصدق

-ايه يا ماما السرعة دي !! لحقتى خدتى

ميعاد !!

-هتخلى رقبة امك اد السمسمه يعنى ؟!

زفر (خالد) بضيق ثم قال

-طيب طيب ٠٠ هروح بس موعديش انى

هوافق

ثم ترك المائدة واتجه نحو الدرج ليصعد إلى

غرفته فزمت (سماح) شفتها ثم قالت

-كاسر نفسى دايمًا

\*\*\*\*\*

مرت الأيام سريعا واتى يوم الذهاب لعائلة

تلك الفتاة التى لا يتذكر (خالد) اسمها حتى

.. ذهب إلى هنا على مضض فلم يكن يريد  
الذهاب من الأصل فيكفى ما رأى من  
دلال) لم يصبح معقدا بعد ولكنه ليس  
ممهد بعد للأرتباط ..

وصلوا إلى هناك ورحبت بهم والداة (تمارا)  
كثيرا بينما في غرفة الفتيات نظرت (ميار) إلى  
شقيقتها ثم قالت

-سمعت عنه انه مؤدب جدا وامور جدا جدا  
.. فعلا الطيبون للطيبات وانتي تستاهلى  
كل خير يا (تمارا)

شعرت (تمارا) بالخجل ثم قالت  
-مش عارفة اقوله ايه يا (ميار) ولا اسئله عن  
ايه !! .. انا خايفة اوووى

-هو هياكلك يا بت .. خليكى قدها ..  
وبعدين مانتى اتقدملك 3 قبل كده مش  
اول مرة يعنى

-بس المرة غير ده يبقى قريب عريسك ولو  
رفضته يعنى ..

قاطعتها (ميار) قائلة

-لو مش عجبك ارفضيه انا و (وليد) مخنا  
اكبر من كده بكتييير

أبتسمت (تمارا) بينما دخلت والداتهم وهى  
تقول

-يلا يا بنتى الناس مستنيينك بارة

اسرعت (تمارا) قائلة

-مامى انا مش همسك صينية واطلع بارة  
انا متوترة لوحدى بدل ما اقلبها فى وشه

ضحكت كل من (ميار) ووالداتهم ثم قالت  
-طب يلا اخرجى وانا هجيب الصينيو يا خيبة  
انتى

ذهبت (تمارا) نحو الخارج وهى تشعر بتوتر  
كبير وتنظر لأسفل فهى خجلة بشدة ذهبت  
وجلست على مقعد ولكن فى الجهة المقابلة  
ل (خالد) فنظرت (سماح) لوالدة (تمارا)  
وغمزت بها لطفى يتركوهم يتحدثون بحرية  
فخرجوا سويا بالخارج وكانوا يراقبوهم من  
على بعد ظلت (تمارا) تشعر بالخجل وتنظر  
لأسفل فتنحني (خالد) قائلا

-احم احم

رفعت (تمارا) رأسها قليلا وحين تقابلت  
عيناهم نظرت لأسفل مرة أخرى فأبتسم  
(خالد) عليها ثم قال



-انتى عندك كم سنة ؟

20-

-بتدرسى ؟

-اه فى كلية العلوم

-والااااو

شعرت (تمارا) بتوتر كبير وصمتت مجددا  
ولم تجرؤ على ان ترى كيف يبدو اندهش  
(خالد) قليلا وفكر ربما انه لا يعجبها من  
الأصل اخذ نفس عميق ثم قال

-مش عاوزه تسئلى عن حاجة ؟

-لا

ثم شعرت بتوتر كبير وقالت

-يووووه قصدى مش عارفة .. اصل ..

المفروض اسئلك بأيه اصلا

ابتسم (خالد) كثيرا على برائتها ثم قال

-حابة تشتغلى بعد الجواز ؟

هزت رأسها نافية ثم قالت

-لا حابة اربى ولادى بنفسى واتفرع ليهم بس

لو الخلفة اتأخرت او أى شىء حصل ممكن

اشتغل

-طيب با ستى انا (خالد) مهندس معمارى

سنى 29 معنديش اخوات وحيد بابا وماما

وبابا الله يرحمه وماما اللى شوفتيها

-اه

شعر (خالد) بالضيق فهى لا تتحدث ولا

تقول أى شىء ربما لا يعجبها هما ليقول انه

سيرحل فقالت هى بصوت منخفض

-بتصلى مش كده ؟

ابتسم (خالد) قليلا ثم قال

-ايوة

-بتشرب سجائر؟

-لا

-هقولك ع حاجة مقولتهاش لحد

ابتسم (خالد) ثم قال

-سر يعنى؟!

هزت رأسها بالإيجاب وهى لا تنظر له ثم

قالت

-انا نفسى لما اتجوز مكتفاش بدراستى  
وبس عاوزه احضر دكتوراه مش لازم اشتغل  
بيها ولا هاخدها فشخرة يعنى بس نفسى  
والدى يفتخروا بيا هو مش بالتعليم بس انا  
عارفة بس نفسى اكون قدوة ليهم كويسة

يمكن أخلف ولد ويبقى دكتور فة الجامعة  
ويمكن كمان كم سنة اغير فكرتى لو قدرت  
اشتغل واربى ولادى مع بعض وافيد بيها اى  
حد

ابتسم (خالد) ثم هز رأسه بالإيجاب وقال

-ربنا معاكى ويوفقك

دخلت (سماح) ووالدة (تمارا) فقالت

(سماح)

-إن شاء الله هتبقى فى زيارة تانية

ابتسمت والدة (تمارا) ثم قالت

-شرفتوا

ما أن خرج (خالد) ووالداته خارج الشقة  
حتى اتت (ميار) على وجه السرعة ثم قالت

-ها قولتى ايه يا عروسة

-مش عارفة

نظرت والدة (تمارا) إلى (ميار) وهم لا  
يفهمون شئ فتابعت (تمارا)

-انا مش عارفة شكله اوووى . . اتكسفت  
ابصله

زمت (ميار) شفتاها بضيق بينما هزت  
والداتهم رأسها بأسى ثم قالت

-يعنى موافقة ولا لأ

-يعنى بصى يا ماما هو شكله مؤدب  
ومحترم بس هصلى الأول واشوف

هزت (ميار) ووالداتهم رأسهم بتفهم . .  
بينما فى سيارة (خالد) كانت (سماح) تحاول  
ان تجعل (خالد) يعترف بهل أعجبتة (تمارا)  
ام لا

-ريحي قلبي وقولي رأيي مبدئي ع الأقل

أخذ (خالد) نفس عميق ثم قال

-مش عارف يا ماما هي مؤدبة ومحترمة

وكل حاجة بس ..

-كمل بس ايه

-شكلى مش عاجبها اصلا هي مكنتش

بتبصلى اصلا

ثم تذكر بأنها اخبرته ما تخطط له مستقبلا

فقال

-بصى مش عااارف

ابتسمت (سماح) ثم قالت

-هي متدينة يا ابني واتلاقيها اتكسفت

تبصلك

ابتسم (خالد) بسخرية ثم قال

- هو لسه فى بنات بتتكسف يا ماما

- طب صلى استخارة يابنى وشوف هتחס

بأيه

هز رأسه بالموافقة وهو يقول

-حاضر

\*\*\*\*\*

مر ثلاث أيام كان (خالد) يصلى استخارة

يومية من اجل تلك الزيجة وشعر براحة

داخلية قدلفت والداته إلى الغرفة

-ها قررت يا حبيبي

ابتسم (خالد) قليلا ثم قال

-ايوة يا ماما .. موافق

شعرت والداته بسعادة بالغة ثم ذهبت نحو

لتحضنه وتقبل رأسه وهى تقول

-مبروووك يا حبيبى

شعر (خالد) بشعور غريب ولكنه ابتسم

.. قليلا

\*\*\*\*\*

اتفقا (خالد) و (تمارا) على إتمام الزيجة فى  
نهاية الشهر بعد انتهاء امتحانها وسيكون  
الزفاف مع (ميّار) و (وليد) لم يكنا يتحدثان  
سويا إلا عن اشياء لا تذكر فى اعداد شقتهم  
كان يندهش (خالد) من اسلوب (تمارا) ذاك  
من مرة حاول ان يطيل المكالمة ولكن هى  
كانت لا تدع له فرصة للحديث ولكنه فكر  
بأنه اختار شريكة حياته دون حب دون ان  
يعرفت بعضهم البعض فستكون حياتهم  
رتيبة مملة ولكنها مبنية على حسن العشرة

..



مرت الأيام سريعا وكانت (دلال) تشعر كل  
يوم بالحزن والذبول فقد فقدت رونقها  
وبسمتها وجاذبيتها من كثرة الشرب  
فبالفعل الأنسان تأتي له فرصة واحدة بال عمر  
كى يتحسن وهى قد رfst تلك الفرصة  
بقدمها بأى حق تبكى وتندم وهى من  
اختارت مصيرها ولكنها قررت ان تذهب مرة  
أخرى إلى مقر عمله لعلها تستطيع ان  
تجعله يعود لها مرة ثانية ارتدت ملابسها  
وذهبت إلى مقر الشركة ثم دلفت إلى مكتب  
السكرتيرة الخاصة به وقالت بهدوء

-ممکن أقابل استاذ (خالد)

-لا يا فندم هو مبيجيش اليومين دول اصل  
فرحه بعد بكرة وهو واخذ اجازة

صدمت (دلال) مما سمعته وظلت لدقائق  
لا تستطيع الحركة ولكنها ما أن افافت من

صدمتها تلك حتى ركضت بعيدا وهى تبكى  
فقد ضاع كل شئ هى من فعلت ذلك  
بنفسها بأى حق لها ان تحزن اين كان عقلها  
حينما أستمعت لكلام والداها ذاك عادت إلى  
المنزل ولم تكن تعمل أى شئ سوا انها  
تشرب الخمر وتدخن معه سيجارة فقد  
فقدت كل شئ فقدت من سيجعلها تشعر  
بالآمان فقد الحب الحنان الذى كان يعطيه  
لها (خالد) إلى الأبد ليس هذا فحسب بل انه  
سيعطى كل تلك المشاعر لأنثى اخرى ..

\*\*\*\*\*

مرت الأيام سريعا واتي عرس (خالد) و  
(تمارا) مع (وليد) و (ميان) كان الحفل مقام  
فى الحديقة الخاصة بفيلا (خالد) شعرت  
(تمارا) بالخجل كثيرا وهى ترى الجميع ينظر

إليها واصبحت محط الأنظار لاحظ (خالد)

توترها ذاك فقال بصوت خافت

-مضايقة من حاجة ؟

هزت رأسها نافية فأبتسم هو قليلا وشعر

بخجلها ثم قال

-تعرفى انك بتبقى زى القمر وانتى مكسوفة

.. مش عاوز حد يشوفك وانتى كده

رفعت (تمارا) رأسها ونظرت فى عينيه وتلك

كانت المرة الأولى التى تطيل النظر به

فأبتسم هو ثم أمسك يدها ووضعها بين

كفى يده وقال

-مش عاوزك لا تتكسفى ولا تقلقى طول

مانا جنبك

شعرت (تمارا) بسعادة كبيرة لم تكن تعلم

كيف تصفها حاولت التملص من يده لكنه

منعها وظل رابتا على يدها فأبتسمت هي  
قليلًا كانت أعين (دلال) تتابعهم من بعيد  
وتأكل الغيرة قلبها اذا تلك الزيجة عن حب  
كيف نساها بتلك الفتاة فهي أجمل من  
عروسه بكثير لم ترد ان تشاهد الجميع  
فركضت نحو الخارج فقد استكفت مما رأته

..

انتهى الحفل وذهب (خالد) مع (تمارا) إلى  
شقتهم الخاصة نظرت (تمارا) حولها فقد  
كان كل شيء كما اختارته فنظر لها (خالد)

-انا عارف انك.مكنتبش بترضى تيجى  
تشوفى الشقة .. حاولت اعمل اللى انتى  
عاوزه زى ما وصفتى

-ده جميل جدا

وجد (خالد) نفسه يقول

-مفیش اجمل منك-

نظرت هى لأسفل وشعرت بالخجل فأبتسم  
هو عليها ثم قال

قولتلك لما بتتكسفى بتبقى احلى مليون  
مرة

شعرت (تمارا) بتوتر كبير فنهضت عن  
الأريكة التى كانت قد جلست عليها ثم قالت  
-هاخد شاور واجى نصلى سوا ٠٠ مش احنا  
برده هنصلى الأول ؟

هز رأسه بالإيجاب فذهبت (تمارا) إلى الحمام  
وأغتسلت ثم ارتت ببيجاما حريرية لونها  
حمرا واحضرت اسدال خاص بها كى تصلى  
خرجت له بشعرها وهى تقول

-هتتوضى مش كده ؟

ظل (خالد) محققا بها لدقائق هائما بجمالها  
ذاك وشعرها البنى الذى لم يرى مثله قط  
فعادت سؤالها مرة أخرى

-هتتوضى مش كده ؟

-اه . . اه

ثم طهب تجاه الحمام وتوضى ثم خرج  
وافترش سجادة الصلاة وكانت هى خلفه  
وبدئوا بالصلاة بعد ان انتهوا إلتف لها وهو  
ينظر بعينيها

-تحبى تعملى ايه ؟ اللى عاوزه هعمله  
ليكى

-مش عارفة . . خايفة انام فى مكان جديد

-متخافيش انا جنبك

ابتسمت هي له بخجل فأمسك هو يدها  
وقبلها فسحبت يدها مسرعة فضحك هو  
عليها ثم بدء في اى يعد الطعام من اجلهم  
وهي شعرت بأنها لن تحب سواه يوما .

\*\*\*\*\*

بينما ذهبت (دلال) لمنزل والداتها كي  
ترتمى بأحضانها وتقص عليها ما حدث  
دخلت باب المنزل بهدوء دون ان يسمعها  
احد ولكنها استمعت لصوت والدائه  
يصرخان مع بعضهم البعض في غرفتهما  
فأقتربت نحو الغرفة لترى ماذا يحدث  
فسمعت صوت والداتها تقول  
-عاوز منها ايه تانى مش كفاية مستقبليها  
اللى ضاع بسببك

-مستقبل ايه وانا هصرف عليها ولا ايه ٠٠  
الهانم فاكرة نفسها هانم بنت باشا ومش  
عاوزه تشتغل وتنام مع الرجالة اللي  
بيطلبوها انا هطردها بارة الكازينو  
-يا شيخ حرام عليك ٠٠ هي مش بنتك في  
اب يعمل كده

ضحك (مسعد) بسخرية

-انتى صدقتى الكذبة دى ولا ايه يا (مهجة)  
انتى مبتخلفيش و (دلال) دى بنت لقيطة  
من ملجأ خذنها منه

ظلت (مهجة) تبكى بشدة بينما وضعت  
(دلال) يدها على فمها من الصدمة لم تكن  
تصدق (مهجة) و (مسعد) ليس والدايها !!  
كتمت شهقاتها ودموعها التي كادت ان  
توضح في نبرة صوتها وركضت نحو الخارج



وهى تتجه لشقه حاصة بها امتلكتها بنقود  
عملها الحقير ذاك وصلت إلى هناك واغلقت  
باب الشقة بقوة واطلقت لدموعها العنان  
كى تبكى بشدة وظلت تحدث نفسها

-انا مش بنتهم !! مش بنتهم !! ..

ضيعت نفسى وشرفى ع واحد مش ابويا ..  
و و .. (خالد) (خالد) ضيعته بسبب الراجل

ده

وجدت مزهرية على طاولة امامها امسكتها  
وقذفتها نحو الحائط بقوة لتتفتت إلى قكع  
صغيرة منثورة على الأرضية صرخت بأعلى  
طبقات صوتها صرخة تكمن كل الحزن  
بداخلها ولكنها اخذت علبة السجائرة واخذت  
تدخن واحدة وتقوم بصب كأس من الخمر  
بالييد الآخري وهى تشرب ظلت تدخن  
سجارة تلو الآخري حنى القت واحه من

السجار نحو ستار بالجوار فأشتعلت النار في  
قماش الستار لم ترى (دلّال) ذاك وحاولت  
انا تفكر كيف يقضى (خالد) ليلتخ مع  
زوجته شعرت بغضب شديد وأمست  
رأسها وهى تصرخ حتى فجاءة ازالة يدها من  
على عيناها لترى الميران محيطة بها فى كل  
ركن من اركان الشقة وهى بالمنتصف داخل  
حلقة النار نظرت لذلال

الفصل الرابع - منى سليمان وعلا السعدني

\* نيران محترقة \*

شعرت (دلّال) بتوتر كبير حينما رأت (وليد)  
مع (خالد) فصمت (خالد) ولم يكن يعلم  
ماذا عليه ان يقول فتحدث (وليد) نيابة عنه

-انتى جاية هنا تعملى ايه ؟

تلعثمت (دلّال) وأبتلعت ريقها ثم قالت

- ٠٠١ انا جاية اتكلم مع (خالد)

ابتسم (وليد) بسخرية ثم قال

- لا يا شيخة !!

هنا وقف (خالد) عن مقعد مكتبه ثم قال

- جاية ليه ؟

-ع ٠٠ عشان ٠٠

رفع (خالد) وجهه لها ورآها ترتدى ملابس  
محتشمة على غير عاداتها فأبتسم بسخرية  
ثم قال

-روحي يا (دلال) من هنا ٠٠ معدش ينفع

٠٠

-بس انت بتحبنى

نظر لها بقوة ثم قال

-هنسى ٠٠ لكن مستحيل اهين رجولتى مه

واحدة خاينة زيك

ثم ذهب تجاه شرفة مكتبه واهطى له ظهرها

وقال ل (وليد) بنبرة هادئة

-لو سمحت خرجها من هنا

اقترب (وليد) من (دلال) ثم قال

-سمعتى هو قال ايه ٠٠ يلا هويينا

قالها وهو يحاول إبعادها بيده بينما هى

عينها معلقة على (خالد) فقالت

-٠٠ ارجوك يا (خالد) ادينى فرصة واحدة

بس ٠٠ فرصة بس مش هعمل كده تانى

عادت الذكريات بمخيلة (خالد) وقت ما رآها

تخرج من شقة (سمير) ضم قبضة يده فقد

شعر بأنه يود قتلها سمعها تتابع حديثها

-ارجوك يا (خالد) .. بابا بابا كان مديون ليه  
وكان لازم اسدد الدين

شعر (خالد) بالإشمئزاز من حديثها فوضع  
اصبعه في اذنه كي لا يسمع من حديثها شئ  
وكان (وليد) قد وصل إلى باب المكتب  
فأخرجها منه انزل (خالد) اصبعيه من اذنيه  
وشعر بألم شديد في قلبه فأقترب منه  
(وليد) وهو يقول

-انت كويس ؟

هز (خالد) رأسه نافيا ثم قال بنبرة حزينة  
-جاية .. جاية تقولى ديون ابوها .. ديون ايه  
يا (وليد) هي لو كانت طلبت منى فلوس  
اديها لابوها كنت هتأخى عنها هي ملجئتتش  
ليا لا .. ولولا انى شوفتها كان زمانى هبقى  
بأريال وانا معاها

ابتسم بسخرية ثم قال

-تخيل كده لما (سمير) يشوف ان دى مراتى  
وانه نام معها قبل كده

أمسك رأسه ثم قال

-انا مش قادر .. انا عاوز اروح .. مش قادر  
اشتغل

-تحب اوصلك ؟

-لا انا عاوز امشى لوحدى

ثم تركه واتجه نحو باب المكتب وذهب  
خارجا ..

\*\*\*\*\*

مر يومان لم يحدث شئ إلا ان اتفق كلا من  
(وليد) ووالد (ميار) على أن خطبتهم  
ستكون في نهاية الشهر ..

إما (خالد) فقد كان يعمل ويحاول ان ينسى

تلك الفترة الماضية بكل مشاكلها ..

شعرت والدة (خالد) بأن ابنها ليس على ما يرام وكانت تشعر بالحزن عليه ولكن لا تعلم

ماذا عليها ان تقدم له ..

مر الشهر سريعا كان حال (دلال) يزداد سوءا

فقد كانت تشرب كثيرا فقد اضاعحت الفرصة

التي كانت ستجعلها تعيش عفيفة عادت

مرة أخرى لتلك الحياة النتنة التي كانت

تعيش بها لم تعد تنام مع رجالا ولكن بعد

ماذا بعد فوات الآوان ولكنها كانت تعلم ان

والداها لن يتركها هكذا سيجعلها تنام آجلا ام

عاجلا مع شخص ما ..

وكان ذلك اليوم يوم خطبة (وليد) و (ميان)

كان الحفل في قاعة كبيرة ذهب (خالد) مع

والداته إلى حفل الخطبة كان يشعر بممل

قليلًا فهو لا يحب جو تلك الأفراح ولكنه  
شعر بسعادة كبيرة من أجل فرحة (وليد) ..  
شعر (خالد) بقليل من الممل فخرج للخارج  
ليستنشق بعض الهواء ..

في الداخل كانت والدة (خالد) تجلس مع  
شقيقتها فأذا بفتاة تقترب منهم وهي معها  
علبة كبيرة من الشيكولا واقتربت منهم وهي  
تبتسم قليلًا ومدت يدها بالعلبة ليأخذوا من  
الشيكولا التي بالعلبة فنظرت لها والدة  
(خالد) وجدتها فتاة جميلة بيضاء عيناها  
باللون العسلى ترتدى فستان لونه وردي  
وحجاب فوقه من نفس لون الفستان  
فقالته برقة

-اتفضلوا-



أبتسمت الشقيقتان ثم اخذت كل منهم  
واحدة فأبتعدت الفتاة فنظرت والداة (خالد)  
إلى شقيقتها ثم قال

-مين دى يا (سعاد)

-دى (تمارا) أخت (ميار) بنت مؤدبة جدا  
وفى كلية علوم ع ما أفكر

-ما شاء الله وجميلة جدا كمان

-فعلا

فى تلك الأثناء كانت (تمارا) تجوب المكان  
بأكمله لتوزع الشيكولا على الجميع فدلف  
(خالد) مرة أخرى فوقفت أمامه (تمارا)  
فجاءة ونظرت للعبة التى فى يدها وجدتها  
فارغة

-اووووه سورى . . هروح اجبلك شيكولا من  
جوا

تحدث (خالد) بلامبالاة وهو يقول

-مش عاوز اصلا

زمت (تمارا) شفاتها على أسلوبه الجاف  
ذاك بينما كانت والدة (خالد) تتابعهم  
بعينها ووجدت كم هما لائقان بعضهم  
ببعض فنظرت إلى شقيقتها وقالت

-بقولك يا (سعاد) .. هي مخطوبة ؟

-لا يا (سماح)

شعرت (سماح) بسعادة كبيرة وهزت رأسها  
بتفهم بينما انتهى الحفل وذهب الجميع إلى  
منازلهم ..

\*\*\*\*\*

في مساء اليوم التالي كان يتناول (خالد)  
العشاء مع والداته التي شعر وانها ليست  
على ما يرام فنزر لها بطرف عيناه وهم يقول

-خير يا أمى ؟

ابتلعت (سماح) ريقها ثم قالت

-مش آن الآوان يا بنى انك تتجوز

وقف الطعام في حلق (خالد) ثم قام بصب  
كوب من الماء وشربه ثم نظر لها وقال

-بتهزرى يا ماما !؟

-وهو الجواز فى هزار !!

-وهو الجواز بيحى بين يوم وليلة كده مش  
لازم احب الاول واختار

-عروستك عندى

-ده انتى منقية بقى

-اومال بنت زى القمر ٠٠ اخت (ميار)  
خطيبة (وليد) مانت شوفتها اللى كانت  
بتوزع شيكولا

هز (خالد) رأسه بلا مبالاة ثم قال

-مخدتش بالى منها اصلا

زمت (سماح) شفتاها ثم قالت

-بس انا خدت بالى كويس ٠٠ بنت زى القمر

و ٠٠

قاطعها (خالد) قائلا

-ريحى نفسك يا ماما مفياش دماغ لكده

اصلا

شعرت (سماح) بأن ابنها لن يوافق إلا اذا  
اخبرته بتلك الكذبة التى فكرت بها فى حال  
اعتراضه فقالت

-بس انا خدت ميعاد بينهم الخميس الجاي

أتسعت أعين (خالد) ثم قال وهو لا يصدق

-ايه يا ماما السرعة دي !! لحقتى خدتى

ميعاد !!

-هتخلى رقبة امك اد السمسة يعنى ؟!

زفر (خالد) بضيق ثم قال

-طيب طيب ٠٠ هروح بس موعديش انى

هوافق

ثم ترك المائدة واتجه نحو الدرج ليصعد إلى

غرفته فزمت (سماح) شفتها ثم قالت

-كاسر نفسى دايمًا

\*\*\*\*\*

مرت الأيام سريعا واتى يوم الذهاب لعائلة

تلك الفتاة التى لا يتذكر (خالد) اسمها حتى

.. ذهب إلى هنا على مضض فلم يكن يريد  
الذهاب من الأصل فيكفى ما رأى من  
دلال) لم يصبح معقدا بعد ولكنه ليس  
ممهد بعد للأرتباط ..

وصلوا إلى هناك ورحبت بهم والداة (تمارا)  
كثيرا بينما في غرفة الفتيات نظرت (ميار) إلى  
شقيقتها ثم قالت

-سمعت عنه انه مؤدب جدا وامور جدا جدا  
.. فعلا الطيبون للطيبات وانتي تستاهلى  
كل خير يا (تمارا)

شعرت (تمارا) بالخجل ثم قالت  
-مش عارفة اقوله ايه يا (ميار) ولا اسئله عن  
ايه !! .. انا خايفة اوووى

-هو هياكلك يا بت .. خليكى قدها ..  
وبعدين مانتى اتقدملك 3 قبل كده مش  
اول مرة يعنى

-بس المرة غير ده يبقى قريب عريسك ولو  
رفضته يعنى ..

قاطعتها (ميار) قائلة

-لو مش عجبك ارفضيه انا و (وليد) مخنا  
اكبر من كده بكتييير

أبتسمت (تمارا) بينما دخلت والداتهم وهى  
تقول

-يلا يا بنتى الناس مستنيينك بارة

اسرعت (تمارا) قائلة

-مامى انا مش همسك صينية واطلع بارة  
انا متوترة لوحدى بدل ما اقلبها فى وشه

ضحكت كل من (ميار) ووالداتهم ثم قالت  
-طب يلا اخرجى وانا هجيب الصينيو يا خيبة  
انتى

ذهبت (تمارا) نحو الخارج وهى تشعر بتوتر  
كبير وتنظر لأسفل فهى خجلة بشدة ذهبت  
وجلست على مقعد ولكن فى الجهة المقابلة  
ل (خالد) فنظرت (سماح) لوالدة (تمارا)  
وغمزت بها لطفى يتركوهم يتحدثون بحرية  
فخرجوا سويا بالخارج وكانوا يراقبوهم من  
على بعد ظلت (تمارا) تشعر بالخجل وتنظر  
لأسفل فتنحج (خالد) قائلا

-احم احم

رفعت (تمارا) رأسها قليلا وحين تقابلت  
عيناهم نظرت لأسفل مرة أخرى فأبتسم  
(خالد) عليها ثم قال



-انتى عندك كم سنة ؟

20-

-بتدرسى ؟

-اه فى كلية العلوم

-والاااو

شعرت (تمارا) بتوتر كبير وصمتت مجددا  
ولم تجرؤ على ان ترى كيف يبدو اندهش  
(خالد) قليلا وفكر ربما انه لا يعجبها من  
الأصل اخذ نفس عميق ثم قال

-مش عاوزه تسئلى عن حاجة ؟

-لا

ثم شعرت بتوتر كبير وقالت

-يووووه قصدى مش عارفة .. اصل ..

المفروض اسئلك بأيه اصلا

ابتسم (خالد) كثيرا على برائتها ثم قال

-حابة تشتغلى بعد الجواز ؟

هزت رأسها نافية ثم قالت

-لا حابة اربى ولادى بنفسى واتفرع ليهم بس

لو الخلفة اتأخرت او أى شىء حصل ممكن

اشتغل

-طيب با ستى انا (خالد) مهندس معمارى

سنى 29 معنديش اخوات وحيد بابا وماما

وبابا الله يرحمه وماما اللى شوفتيها

-اه

شعر (خالد) بالضيق فهى لا تتحدث ولا

تقول أى شىء ربما لا يعجبها هما ليقول انه

سيرحل فقالت هى بصوت منخفض

-بتصلى مش كده ؟

ابتسم (خالد) قليلا ثم قال

-ايوة

-بتشرب سجائر؟

-لا

-هقولك ع حاجة مقولتهاش لحد

ابتسم (خالد) ثم قال

-سر يعنى ؟!

هزت رأسها بالإيجاب وهى لا تنظر له ثم

قالت

-انا نفسى لما اتجوز مكتفاش بدراستى  
وبس عاوزه احضر دكتوراه مش لازم اشتغل  
بيها ولا هاخدها فشخرة يعنى بس نفسى  
والدى يفتخروا بيا هو مش بالتعليم بس انا  
عارفة بس نفسى اكون قدوة ليهم كويسة

يمكن أخلف ولد ويبقى دكتور فة الجامعة  
ويمكن كمان كم سنة اغير فكرتى لو قدرت  
اشتغل واربى ولادى مع بعض وافيد بيها اى  
حد

ابتسم (خالد) ثم هز رأسه بالإيجاب وقال

-ربنا معاكى ويوفقك

دخلت (سماح) ووالدة (تمارا) فقالت

(سماح)

-إن شاء الله هتبقى فى زيارة تانية

ابتسمت والدة (تمارا) ثم قالت

-شرفتوا

ما أن خرج (خالد) ووالداته خارج الشقة  
حتى اتت (ميار) على وجه السرعة ثم قالت

-ها قولتى ايه يا عروسة

-مش عارفة

نظرت والدة (تمارا) إلى (ميار) وهم لا  
يفهمون شئ فتابعت (تمارا)

-انا مش عارفة شكله اوووى . . اتكسفت  
ابصله

زمت (ميار) شفتاها بضيق بينما هزت  
والداتهم رأسها بأسى ثم قالت

-يعنى موافقة ولا لأ

-يعنى بصى يا ماما هو شكله مؤدب  
ومحترم بس هصلى الأول واشوف

هزت (ميار) ووالداتهم رأسهم بتفهم . .  
بينما فى سيارة (خالد) كانت (سماح) تحاول  
ان تجعل (خالد) يعترف بهل أعجبتة (تمارا)  
ام لا

-ريحي قلبي وقولي رأيي مبدئي ع الأقل

أخذ (خالد) نفس عميق ثم قال

-مش عارف يا ماما هي مؤدبة ومحترمة

وكل حاجة بس ..

-كمل بس ايه

-شكلى مش عاجبها اصلا هي مكنتش

بتبصلى اصلا

ثم تذكر بأنها اخبرته ما تخطط له مستقبلا

فقال

-بصى مش عااارف

ابتسمت (سماح) ثم قالت

-هي متدينة يا ابني واتلاقيها اتكسفت

تبصلك

ابتسم (خالد) بسخرية ثم قال

- هو لسه فى بنات بتتكسف يا ماما

- طب صلى استخارة يابنى وشوف هتחס

بأيه

هز رأسه بالموافقة وهو يقول

-حاضر

\*\*\*\*\*

مر ثلاث أيام كان (خالد) يصلى استخارة

يومية من اجل تلك الزيجة وشعر براحة

داخلية قدلفت والداته إلى الغرفة

-ها قررت يا حبيبي

ابتسم (خالد) قليلا ثم قال

-ايوة يا ماما .. موافق

شعرت والداته بسعادة بالغة ثم ذهبت نحو

لتحضنه وتقبل رأسه وهى تقول

-مبروووك يا حبيبى

شعر (خالد) بشعور غريب ولكنه ابتسم

.. قليلا

\*\*\*\*\*

اتفقا (خالد) و (تمارا) على إتمام الزيجة فى  
نهاية الشهر بعد انتهاء امتحانها وسيكون  
الزفاف مع (ميّار) و (وليد) لم يكنا يتحدثان  
سويا إلا عن اشياء لا تذكر فى اعداد شقتهم  
كان يندهش (خالد) من اسلوب (تمارا) ذاك  
من مرة حاول ان يطيل المكالمة ولكن هى  
كانت لا تدع له فرصة للحديث ولكنه فكر  
بأنه اختار شريكة حياته دون حب دون ان  
يعرفت بعضهم البعض فستكون حياتهم  
رتيبة مملة ولكنها مبنية على حسن العشرة

..



مرت الأيام سريعا وكانت (دلal) تشعر كل  
يوم بالحزن والذبول فقد فقدت رونقها  
وبسمتها وجاذبيتها من كثرة الشرب  
فبالفعل الأنسان تأتي له فرصة واحدة بالعمر  
كى يتحسن وهى قد رfst تلك الفرصة  
بقدمها بأى حق تبكى وتندم وهى من  
اختارت مصيرها ولكنها قررت ان تذهب مرة  
أخرى إلى مقر عمله لعلها تستطيع ان  
تجعله يعود لها مرة ثانية ارتدت ملابسها  
وذهبت إلى مقر الشركة ثم دلفت إلى مكتب  
السكرتيرة الخاصة به وقالت بهدوء

-ممکن أقابل استاذ (خالد)

-لا يا فندم هو مبيجيش اليومين دول اصل  
فرحه بعد بكرة وهو واخذ اجازة

صدمت (دلal) مما سمعته وظلت لدقائق  
لا تستطيع الحركة ولكنها ما أن افافت من

صدمتها تلك حتى ركضت بعيدا وهى تبكى  
فقد ضاع كل شئ هى من فعلت ذلك  
بنفسها بأى حق لها ان تحزن اين كان عقلها  
حينما أستمعت لكلام والداها ذاك عادت إلى  
المنزل ولم تكن تعمل أى شئ سوا انها  
تشرب الخمر وتدخن معه سيجارة فقد  
فقدت كل شئ فقدت من سيجعلها تشعر  
بالآمان فقد الحب الحنان الذى كان يعطيه  
لها (خالد) إلى الأبد ليس هذا فحسب بل انه  
سيعطى كل تلك المشاعر لأنثى اخرى ..

\*\*\*\*\*

مرت الأيام سريعا واتي عرس (خالد) و  
(تمارا) مع (وليد) و (ميّار) كان الحفل مقام  
فى الحديقة الخاصة بفيلا (خالد) شعرت  
(تمارا) بالخجل كثيرا وهى ترى الجميع ينظر

إليها واصبحت محط الأنظار لاحظ (خالد)

توترها ذاك فقال بصوت خافت

-مضايقة من حاجة ؟

هزت رأسها نافية فأبتسم هو قليلا وشعر

بخجلها ثم قال

-تعرفى انك بتبقى زى القمر وانتى مكسوفة

.. مش عاوز حد يشوفك وانتى كده

رفعت (تمارا) رأسها ونظرت فى عينيه وتلك

كانت المرة الأولى التى تطيل النظر به

فأبتسم هو ثم أمسك يدها ووضعها بين

كفى يده وقال

-مش عاوزك لا تتكسفى ولا تقلقى طول

مانا جنبك

شعرت (تمارا) بسعادة كبيرة لم تكن تعلم

كيف تصفها حاولت التملص من يده لكنه

منعها وظل رابتا على يدها فأبتسمت هي  
قليلًا كانت أعين (دلال) تتابعهم من بعيد  
وتأكل الغيرة قلبها اذا تلك الزيجة عن حب  
كيف نساها بتلك الفتاة فهي أجمل من  
عروسه بكثير لم ترد ان تشاهد الجميع  
فركضت نحو الخارج فقد استكفت مما رأته

..

انتهى الحفل وذهب (خالد) مع (تمارا) إلى  
شقتهم الخاصة نظرت (تمارا) حولها فقد  
كان كل شيء كما اختارته فنظر لها (خالد)

-انا عارف انك.مكنتيش بترضى تيجى  
تشوفى الشقة .. حاولت اعمل اللي انتى  
عاوزه زى ما وصفتى

-ده جميل جدا

وجد (خالد) نفسه يقول

-مفیش اجمل منك-

نظرت هى لأسفل وشعرت بالخجل فأبتسم  
هو عليها ثم قال

قولتلك لما بتتكسفى بتبقى احلى مليون  
مرة

شعرت (تمارا) بتوتر كبير فنهضت عن  
الأريكة التى كانت قد جلست عليها ثم قالت  
-هاخد شاور واجى نصلى سوا ٠٠ مش احنا  
برده هنصلى الأول ؟

هز رأسه بالإيجاب فذهبت (تمارا) إلى الحمام  
وأغتسلت ثم ارتت ببيجاما حريرية لونها  
حمرا واحضرت اسدال خاص بها كى تصلى  
خرجت له بشعرها وهى تقول

-هتتوضى مش كده ؟

ظل (خالد) محققا بها لدقائق هائما بجمالها  
ذاك وشعرها البنى الذى لم يرى مثله قط  
فعادت سؤالها مرة أخرى

-هتتوضى مش كده ؟

-اه .. اه

ثم طهب تجاه الحمام وتوضى ثم خرج  
وافترش سجادة الصلاة وكانت هى خلفه  
وبدئوا بالصلاة بعد ان انتهوا إلتف لها وهو  
ينظر بعينيها

-تحبى تعملى ايه ؟ اللى عاوزه هعمله  
ليكى

-مش عارفة .. خايفة انام فى مكان جديد

-متخافيش انا جنبك

ابتسمت هي له بخجل فأمسك هو يدها  
وقبلها فسحبت يدها مسرعة فضحك هو  
عليها ثم بدء في اى يعد الطعام من اجلهم  
وهي شعرت بأنها لن تحب سواه يوما .

\*\*\*\*\*

بينما ذهبت (دلال) لمنزل والداتها كي  
ترتمى بأحضانها وتقص عليها ما حدث  
دخلت باب المنزل بهدوء دون ان يسمعها  
احد ولكنها استمعت لصوت والدائه  
يصرخان مع بعضهم البعض في غرفتهما  
فأقتربت نحو الغرفة لترى ماذا يحدث  
فسمعت صوت والداتها تقول  
-عاوز منها ايه تانى مش كفاية مستقبليها  
اللى ضاع بسببك

-مستقبل ايه وانا هصرف عليها ولا ايه ٠٠  
الهانم فاكرة نفسها هانم بنت باشا ومش  
عاوزه تشتغل وتنام مع الرجالة اللي  
بيطلبوها انا هطردها بارة الكازينو  
-يا شيخ حرام عليك ٠٠ هي مش بنتك في  
اب يعمل كده

ضحك (مسعد) بسخرية

-انتى صدقتى الكذبة دى ولا ايه يا (مهجة)  
انتى مبتخلفيش و (دلال) دى بنت لقيطة  
من ملجأ خذنها منه

ظلت (مهجة) تبكى بشدة بينما وضعت  
(دلال) يدها على فمها من الصدمة لم تكن  
تصدق (مهجة) و (مسعد) ليس والدايها !!  
كتمت شهقاتها ودموعها التي كادت ان  
توضح في نبرة صوتها وركضت نحو الخارج



وهى تتجه لشقه حاصة بها امتلكتها بنقود  
عملها الحقير ذاك وصلت إلى هناك واغلقت  
باب الشقة بقوة واطلقت لدموعها العنان  
كى تبكى بشدة وظلت تحدث نفسها

-انا مش بنتهم !! مش بنتهم !! ..

ضيعت نفسى وشرفى ع واحد مش ابويا ..  
و و .. (خالد) (خالد) ضيعته بسبب الراجل

ده

وجدت مزهرية على طاولة امامها امسكتها  
وقذفتها نحو الحائط بقوة لتتفتت إلى قكع  
صغيرة منثورة على الأرضية صرخت بأعلى  
طبقات صوتها صرخة تكمن كل الحزن  
بداخلها ولكنها اخذت علبة السجائرة واخذت  
تدخن واحدة وتقوم بصب كأس من الخمر  
باليدي الآخري وهى تشرب ظلت تدخن  
سجارة تلو الآخري حنى القت واحه من

السجار نحو ستار بالجوار فأشتعلت النار في  
قماش الستار لم ترى (دلال) ذاك وحاولت  
انا تفكر كيف يقضى (خالد) ليلتخ مع  
زوجته شعرت بغضب شديد وأمست  
رأسها وهي تصرخ حتى فجاءة ازالة يدها  
معلى عيناها لترى الميران محيطة بها في  
كل ركن من اركان الشقة وهي بالمنتصف  
داحل حلقة النار نظرت لذاك المنظر  
وصرخت صرخة هلع ..

دلال

الفصل الخامس والأخير - منى سليمان  
وعلا السعدني

\* دلال \*

انتبه حارس العقار إلى الدخان المنبعث من  
شقة (دلال) فأسرع بالصعود إليها في

محاولة للإنقاذ لكن السنة اللهب كانت أقوى  
من أي شيء... تجمع المارة وسكان العقار  
وهاتف أحدهم الحماية المدنية للسيطرة  
على الحريق

\*\*\*\*\*

في فيلا خالد...

انتهى (خالد) من إعداد الطعام فحمل  
الصينية وصعد الدرج إلى غرفة عروسه...  
طرق الباب بخفة ثم دلف إلى الغرفة ووضع  
صينية الطعام أمام (تمارا) ثم ثنى ركبتيه  
وجلس أمامها، وتأمل عينيها في صمت لكن  
شعورها بالخجل كان يفوق طاقتها فخبأت  
خاصتها عنه... ارتسمت ابتسامة ساحرة على  
ثغره ثم وضع أنامله أسفل ذقنها ورفع  
رأسها لتتقابل أعينهم من مرة أخرى  
فشعرت أنها على وشك فقدان الوعي

- هتفضلي مكسوفه

قالها بصوت داؤء اعتقد أنه كفيل برفع  
الخجل عنها، لكنه زاده... اصطبغت وجنتيها  
بالحمرة وتسارعت نبضات قلبها، فابتسم لها  
وأمسك كفيها بين مفيه ثم رفع كل واحد  
منه إلى شفتيه طابعاً على أناملها قبلات  
رقيقة ثم ابتعد عنها وتابع قائلاً

- يلا نتعشى

حركت رأسها بالموافقة وبدأت تتناول  
الطعام في صمت، فكان يشاركها تارة  
ويتاملها تارة أخرى

\*\*\*\*\*

في شقة دلال....

وصل رجال الحمابة المدنية واستطاعوا  
إخماد الحريق ثم دلفوا إلى الشقة واتجه

احدهم صوب (دلال) وقام بإطفاء النيران  
المشتعلة بجسدها ثم دلف رجال الإسعاف  
وأخذوها إلى المشفى وهي في حالة يرثى لها...  
أخذوها إلى غرفة الطوارئ ثم قاموا بالاتصال  
بزويها فصدمت (مهجة) وغادرت إلى  
المشفى لتطمئن على ابنتها التي ظلمها  
الزمن

\*\*\*\*\*

في فيلا خالد...

فرغت (تمارا) من تناول الطعام فرفعت  
رأسها عن الطبق لتتفاجئ برؤية (خالد)  
مسنداً يده أسفل وجنته فهتفت برقة  
متسائلة

- في حاجة؟

- بتفرج عليكى

قالها ثم غمز لها بمشاكسة فابتسمت له  
بخجل ثم استجمعت شجاعتها وتحدثت  
قائلة

- تعرف دي أول مرة أقعد معاك كتير كده

قالتها وهي تفرك أناملها فابتسم على  
طفولتها وبراءتها ثم اقترب منها وحملها  
بدون سابق إنذار ووضعها برفق على الفراش  
ثم جلس أمامها على حافة الفراش وأخذ  
يثرثر معها ليتعرف كل منهم أكثر على  
الآخر... استمعت إليه بإعجاب لصفاته  
الحميدة التي ذكرها فدعت الله أن تبقى  
فرحتها إلى آخر العمر

\*\*\*\*\*

في المشفى...

كانت (مهجة) تجوب الممر المؤدي إلى غرفة  
(دلال) وهي تشعر بقلق لم تختبره يوماً،  
بينما جلس (مسعد) على أحد المقاعد  
واضعاً رأسه بين كفيه حزناً على ضياع رأس  
ماله... بعد مرور ساعة كاملة خرجت (دلال)  
محمولة على سرير المشفى وفاقدة للوعي  
فصرخت (مهجة) بأعلى طبقات صوتها  
حينما رأت الشاش الطبي والضمادات تحيط  
وجه أبنيتها وجسدها... لم تقل صدمة  
(مسعد) عن صدمتها فترك مقعده وتقدم  
من الطبيب وهو يقول

- طمني

- للأسف حروق من الدرجة الثالثة ووصلت

ل ٦٠% من جسمها ووشها

وضع (مسعد) يده على فاه فربت الطبيب

على كتفه وتابع قائلاً

- شد حيلك المهم أنها عايشه

ابتعد الطبيب فجلس (مسعد) على المقعد

مرة أخرى عله يستوعب الكارثة التي

سقطت فوق رأسه ولم يعيده إلى أرض

الواقع سوى هجوم (مهجة) عليه

- منك لله، وبنا بينتقم منها بسببك

- أوعي كده

نفض يدها فسقطت أرضاً وقبل أن تقوم

لوح بسبابته محذراً وهو يقول بحدة وصوت

عال

- أنتي طالق

بثقت (مهجة) على حذائه وتحدثت بغضب

قائلة: كلب بصحيح



لم يعيرها أي اهتمام وغادر المشفى وهو في  
حالة ذهول بينما وقفت (مهجة) عن الارض  
وجلست تبكي على حال (دلال)... مر شريط  
حياتها أمام عينيها كشريط سينمائي، تذكر  
حينما حملت (دلال) للمرة الأولى وتذكرت  
السعادة التي شعرت بها... تركت قعدها  
وتقدمت من غرفة الرعاية المرمزة وأخذ  
تتأمل ابنتها التي فقدت كل شيء... كم  
تمنت أن يعود الزمن إلى الوراء لتتركها  
داخل دار الرعاية علها تحصل على أب وأم  
غيرهما... تذكرتها وهي تكبر أمام عينيها،  
والمرة للاولى الاي نطقت فيها كلمة (ماما)،  
أغمضت عينيها بأسى وتذكر إلقاء مسعد  
ليمين الطلاق فهي تعلم جيداً أنه بقى عليها  
بعد إعتزالها للرقص فقط من أجل دلال،  
والآن لم يعد لها فائدة... شعرت باهتزاز  
الأرض تحت قدميها فجلست على المقعد

الموضوع أمام باب الرعاية وأخرجت كتاب  
الله من حقيبتها ثم نظرت إليه وهتفت بحزن  
دفين

- يا ترى ربنا هيقبل توبتي وتوبة بنتي ولا لا  
ظلت تنظر إلى المصحف دون ان تتجرأ على  
لمسه حتى استمعت إلى أذان الفجر  
فعلمت أنها إشارة وفتحت المصحف للمرة  
الأولى في حياتها وبدأت تقرأ آياته وهي تبكي  
ندماً

\*\*\*\*\*

في الملهى الليلي...

طرقت (سعاد) باب غرفة (مسعد) ورأته  
يجلس على الاريقة واضعاً رأسه بين كفيه...  
اقتربت منه وثنت ركبتيه ثم جلست أمامه  
وهتفت بدلال

- مالك يا سيد الناس؟

رفع رأسه ونظر إليها ثم أمسك يدها وأوقفها  
لتجلس إلى جواره... وظل يتأملها من رأسها  
لأخمص قدميها ثم غمز لها بوقاحة وتحدث  
قائلاً

- أنتي الليلة زي القمر

- أنا على طول حلوة بس الجميل مش واخذ  
قالت

- علشان كنت أعمى

ضحكت بأعلى طبقات صوتها ثم همت أن  
تقف عن الأريكة لتغادر، لكنه منعها حينما  
قبض على معصمها وأجلسها مرة أخرى

- تتجوزيني

جحظت عينيها في عدم تصديق فابتسم  
بخبث وتابع قائلاً

- أنا طلقت أم دلال ودلال نفسها بالتلاتة  
ضحكت بدلال فابتلع ريقه وأكمل حديثه  
قائلاً: قولتي إيه؟

- هتتجوزني وأبقى ملكة الكباريه

- طبعاً وهخليكي أشهر رقاصة في البلد

- طيب والشغل اللي بره الكباريه هبطله؟

انتفض عن جلسته وأوقفها معه ثم نظر إلى  
عينيها وأجابها بهدوء مصطنع

- يا عبيطة في حد يقول للنعمة لا

- يعني هبقى مراتك وكل ليلة في حضن

راجل تاني، يادي العيبة

جز (مسعد) على أسنانه لكنه لم يظهر لها  
ذلك بل تمسك بهدوءه وأمسك بكفيها بين  
كفيه

- المهم آخر الليل هتبقي في حضان مين، ها  
قولتي إيه؟

- موافقة يا سيد الناس

- يبقى يلا بينا على المأذون

\*\*\*\*\*

في فيلا خالد...

غفت (تمارا) بين أحضانه فتأملها لدقائق  
وهو يداعب خصلات شعرها بأنامله... تسأل  
في نفسه كيف لتلك الطفلة أن تنسيه ما  
عاشه مع بائعة، الهوى... هل كان حباً أم  
شفقة أم مجرد مساعدة... أراح ظهره على  
الفرش وظل يفكر في (تمارا)، تذكر خجلها

وبراءتها وتذكر أيضاً جرأة (دلال) وقدرتها  
الفائقة على جذب الرجال.... تنهد براحة  
وجذب(تمارا) بخفة لتغفو على صدره ثم  
طبع قبلة على خصلات شعرها وهتف في  
نفسه

- أتي عوض ربنا ليا

شدد في احتضانها واستسلم إلى النوم  
وبداخله أمل يخبره أن حياته معها ستكون  
سعيدة بالتأكيد

\*\*\*\*\*

بعد مرور أسبوع ٠٠

كانت (مهجة) تتقرب من الله وتدعو الله  
ليلا ونهارا ان تستفيق (دلال) وبالفعل  
استفاقت (دلال) ولكنها كانت تبكى ودت ان  
يكون كل ما مرت به مجرد حلم ولكن تلك

هى الحقيقة وذلك هو الواقع حينما رأتها  
(مهجة) بكت من كثرة السعادة وطلبت من  
الطبيب ان يأتى ليفحصها وبعد ان اطمئن  
عليها الطبيب نظرت لها (مهجة) وقالت

- (دلال) حمد الله ع السلامة يا بنتى

ثم مسكت يدها بلطف وقبلتها بحنان  
فأبتلعت (دلال) ريقها ثم قالت

-انا مش بنتك

صدمت (مهجة) مما سمعت فأبتسمت  
(دلال) بسخرية ثم قالت

-مستغربة ليه سمعتك انتى و (مسعد)  
وانتوا بتتكلموا ٠٠ خبيتى عليا ليه ع الاقل  
مكنش زمان ده حالى مكنتش خفت ع  
(مسعد) ومكنتش بعت نفسى

بكت (مهجة) بشدة ثم قالت

-حقك عليا يا بنتى . . مكنتش اعرف . .  
مكنتش اعرف انه هيبعيك كده كنت فاكراه  
انسان بيحس وليه قلب

ابتلعت (دلال) ريقها ثم تحسست وجهها  
لتجد انه يوجد الكثير من الضمادات على  
وجهها ونظرت لجسدها وجدت اثار الحرق  
وعليه الكثير من القطن فقالت

-عاوزه مراية

شعرت (مهجة) بالحزن على حالها ثم قالت

-بلا يا بنتى

فحاولت (دلال) النهوض والبحث عن اى  
مرآة ولكنها لن تكن تستطيع النهوض من  
الألم الذى بجسدها فوجدت حقيبة والداتها  
بجوار فراشها فأخذت المرآة لترى وجهها  
حاولت (مهجة) منعها ولكن اخذت (دلال)



المرأة عنوة ونظرت للمرأة ثم صرخت بصوت  
عالي عما رآته فبكت (مهجة) بشدة على  
حالتها ..

مر شهران كانت (مهجة) قد حدثت الأطباء  
كى يفعلوا ل (دلال) عمليات تجميل  
ففعلت اكثر من عملية لم تخفى اثر الجروح  
ولكنها جعلتها تبدو افضل ولو قليلا ولكن اثر  
الحرق مازال على وجهه ..

بعد أن خرجت (مهجة) مع ابنتها إلى  
المشفى قررت (مهجة) ان تعود إلى ما تبقى  
من عائلتها وهو شقيقها بعد ان تزوجت  
(مسعد) دون رضا الجميع وهربت معه  
فذهبت لشقيقها لتعتذر منه وكى تعيش فى  
الشقة التى تمتلكها من أرث ابوها عادوا إلى  
قرية صغيرة فى الشرقية وتقبل شقيقها  
عودتها ودعا الله ان يغفر لها توبتها كما انه

سعد كثيرا لأنها انفصلت عن (مسعد) ذاك

وتقبل وجود (دلال) معها ..

مرت سنتين حاولت (دلال) في تلك السنوات

ان تتقرب إلى الله وتدعو الله دوما ان يغفر

لها ذنوبها التي فعلتها كما ان شقيق

(مهجة) كانت لديه شركة فجعل (دلال)

تعمل بها لأن لا أحد يوظفها بسبب تلك

الحروق التي في وجهها ..

بينما كان (خالد) يعيش بسعادة مع (تمارا)

وقد رزقهم الله بطفل جميل اسمياها

(محمد) ..

صادف وجود (دلال) في مطعم في القاهرة

لتكمل صفقة ما فقد طلب منها شقيق

والداتها لأنه يثق بها كثيرا حينما رآها مندوب

الشركة الأخرى شعر بالأشمئزاز من تلك

الحروق التي على وجهها ويدها فمضا

العقد مسرعا حتى لا يبقى معها اكثر من  
ذلك ثم استأذن لينصرف فقالت (دلال)  
-طب حضرتك ممكن تستنى العشا عمى  
(سلامة) وصانى . .

### قاطعها المندوب قائلًا

-ملوش لزووم . . عشان ورايا مواعيد تانية  
ثم ابتسم ابتسامة دبلوماسية وتركها لتتناول  
العشاء وحدها نظرت هى حاولها ووجدت  
نظرات الأشمئزاز من الجميع هى لم تكن  
تحب ان تخرج من القرية والشركة التى  
تعمل بها مع (سلامة) حتى لا ترى تلك  
النظرات اشمئزاز شفقة خاصة ان اكثر من  
يعمل بالشركة مع (سلامة) من اهل  
(مهجة) فلا احد يضايقها شعرت بالحزن  
على حالها ذاك حتى وجد نادل ان اكثر من

شخص ترك المكان بسبب وجود تلك الفتاة  
فشعر بالضيق وذهب تجاهها قبل حتى ان  
تبدء بتناول الطعام واعطاها فاتورة حساب  
ذلك الطعام نظرت له (دلال) ثم قالت

-ب ٠٠ بس انا لسه مكلتش

زفر النادل بضيق ثم قال

-حضرتك شايفة اكثر من زبون ساب

المكان بسببك مستنية ايه اكثر من كده

كانت (تمارا) تجلس فى المنضدة التى امامها

وكان (خالد) بالحمام فشعرت بالضيق من

اسلوب ذاك النادل فوقفت لكى تذهب إليه

وتوبخه وجدت (دلال) كانت تقف وهى

تشعر بالخجل من نفسها ومن حديث ذاك

النادل فأمسكت (تمارا) يد (دلال) بلطف

لتمنعها من الرحيل ثم قالت

-تصدق انك انسان قليل الذوق والأدب ما  
اللى يغور يغور ولو انتوا بتعاملوا الزباين  
بالطريقة دى يبقى دى اخر مرة هنيجى فيها  
هنا

انتبه الجميع لحديث (تمارا) منهم من لم  
يتحرك ومنهك من شعر بالحزن علة حال  
تلك الفتاة المصيبة بحروق وقالوا هما ايضا  
انهم لن يأتوا إلى ذاك المطعم ايضا ان لم  
يحترم جميع الزبائن شعر النادل بالخجل  
من نفسه فأبتلع ريقه وعندما وجد مدير  
المطعم ان الجميع يعترض على اسلوب  
النادل ذاك خصم له أسبوع كامل من مرتبه  
واعتذر من (دلال) وطلب منها ان تكمل  
طعامها نظرت (دلال) إلى (تمارا) وهى  
مبتسمة ثم قالت بصوت خافت

-شكرا

ابتسمت لها (تمارا) وربتت على كتفها في  
تلك الاثناء خرج (خالد) من الحمام واقترب  
من (تمارا) وهو يقول

-ايه يا حبيبتى كنت سامع فى دوشة

ابتسمت (تمارا) ثم قالت

-مفيش يا حبيبي

بينما كانت (دلال) واقفة متسمة في مكانها  
فقد كان (خالد) هو لم ينتبه حتى لوجودها  
نظرت له بأعجاب شديد وشعرت ان قلبها  
يقفز فرحا لرؤيته ولكنها وجدت (تمارا)  
تقول

-مش يلا بقى نروح يا حبيبي

-يلا يا حبيبتى

رأتهم (دلال) وهم يخرجان من المطعم  
سويا سعداء لا ينقصهم شئ حبهم توج  
بالزواج وهو وهو قد اصبح كفيف عن كل  
النساء إلا زوجته ابنت ان تنزل دموعها تلك  
المره فهو يستحق فتاة مثل زوجته بطيبة  
قلبها بجمالها بأخلاقها قد عمته عن كل  
النساء ابتسمت قليلا وتمنت لهم السعادة  
من قلبها ثم نظرت للطعام وبدئت بتناول  
طعامها ..

كان يوجد شاب يتابع ماحدث في صمت وما  
أن ابتعدت (تمارا) اقترب من منضدة (دلال)  
ووقف أمامها وهو يقول

- تسمحي لي أعطلك دقيقة

أشارت إليه لكي يجلس فتابع قائلا

- أنا دكتور (أسامة السيد) جراح تجميل  
بمستشفى بكاليفورنيا وحاليا موجود اجازة  
في مصر وحببت أقولك أن حالتك ممكن  
تعالج بسهولة

لمعت عيني دلال فابتسم أسامة وتنحنح  
قايلا

- ده الكارت بتاعي وهسافر خلال شهر لو  
تحبي ممكن أخلص الإجراءات .. خدي وقتك  
وكلميني

أعطاها بطاقة التعريف الخاص به ثم عاد إلى  
المنضدة الخاصة به فشعرت(دلال)  
ببصيص أمل يسري بدخلها من جديد ..

.. تمت بحمد الله ..

تمت بحمد الله ..